العدد 38

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ -جَامِعِيَّةٌ- مُحَكَّمَةٌ

تصدر سنويًا عن كلية الدعوة الإسلامية

العدد 38

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

1446 هـ 2024 م

BULLETIN
OF THE FACULTY
OF
THE ESLAMIC CALL
Vol. thirty eight
2024

- تأملات حول قانون الترابط في آيات الآفاق والأنفس والقرآن.
- طريقة الرسول ﷺ في تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته.
- السنة في اصطلاح مدرسة المدينة المنورة.
- الدعوة الإسلامية وآثارها في إصلاح المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره.
- في مدلول مصطلح البلاغة وأهمية علومها وأهدافها.
- عرض كتاب التفسير الموضوعي للخالدي ونقد لمنهجه.

1446 هجرية الموافق 2024 ميلادية

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مخطوط جوهرة البدور لسيدي محمّد بن الرايس البصير

المتوفى عام (1263هـ)

دراسة وتحقيقاً (الحلقة الثانية)

د. فضل الله فرج بالرمان
كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

الملخَّص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، أما بعدُ:

فإن الاعتناء بتحقيق كتب التراث والاهتمام بإخراجها محققة صحيحة وفق أصول التحقيق، كما أراد لها مؤلفوها، لمن أوجب الواجبات علينا، ليعم نفعها، وفائدتها.

ورغبة منّي في نشر هذا التراث المبارك؛ ليرى النور، فقد شرعت في تحقيق: «جوهرة البدور لسيدي محمد بن الرايس البصير المتوفي عام (1263هـ)»، ونشره في حلقات، بدءًا من الحلقة الأولى التي قدمت فيها دراسة عن المؤلف وكتابه، وتحقيق جزء من الكتاب، وقد نشر في مجلة التبيان، التي تصدر عن قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة طرابلس العدد (14) لسنة 2022م، وجاء البحث في مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وذيلته بثبت بالمصادر والمراجع: أوضحت في المقدمة أهمية البحث، وخطته، ومنهجه، ووصف النسخة المعتمدة في التحقيق، وعرضت نماذج منها، وأبنت عن مميزاتها. وكسّرت القسم الأول (الدراسي) على مبحثين: تناولت في المبحث الأول منهما الناظم ونظمه في مطلبين يعرفان بهما على الترتيب، وخصصت المبحث الثاني لدراسة المخطوط، وفيه

مطلبان، وعالجت في القسم الثاني (التحقيقي): النص المحقق (الحلقة الأولى)، وفي الخاتمة أبرز النتائج والتوصيات.

وفي هذه الحلقة أقدم تحقيقًا للجزء الثاني من الكتاب من باب الاستعاذة إلى فصل في الراء المكسورة، مركزًا على التحقيق، دون التطرق إلى الدراسة، اكتفاء بما درسته في الحلقة الأولى.

وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج هذ البحث ما يأتي:

1- أنّ هذه المنظومة من المنظومات النفيسة الفريدة في بابها.

2- أنها تعدّ مرجعاً علمياً في أصول القراء الثلاثة؛ لذا يوصى بأن تكون محل عناية لدى المهتمين بعلم القراءات، تعلّماً وتعليماً.

3- تميز الكتاب باستخدام الرموز؛ تيسيراً وتسهيلاً على طالب العلم؛ للوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر، ويُعدّ آخذاً برموز الإمام الشاطبي رحمه الله.

5- تميز الناظم عن باقي علماء القراءات في عصره بإضافة فصول لاحقة لأبوابها.

Research Summary

To proceed paying attention to manuscriptology of heritage books and ensuring that they are authenticated and verified according to the principles of manuscription, as their authors intended for them, are among the most obligatory duties upon us, so that their usefulness and benefit may be widespread..

And due to my great desire to spread this blessed heritage, I began to verify: "Jawharat al-Budur by Sidi Muhammad bin al-Rayyis al-Basir, who died in the year 1263 AH," and published it in episodes, starting with the first episode in which I presented a study on the author and his book., and edited a part of the book which was published in Al-Tibyan magazine, Issued by the Department of Islamic Studies at the Faculty of Arts, University of Tripoli, Issue (14) for the year 2022 AD.

The research *consitsts of* an introduction, two sections, and a conclusion, and was appended with sources and references: I explained in the introduction the importance of the research, its plan, and its methodology, and described the version approved in the editing and verification, as well as presented examples of it, and explained its advantages.

I divided the first (study) section into two sections: In the first section, I dealt with the poet and his poetry in two topics defining them in order, and I devoted the second section to studying the manuscript, which contains two topics. In the second (investigative) section, I dealt with: The verified text (the first episode), and in the conclusion I highlighted Results and recommendations ..

In this episode, I present an investigation of the second part of the book, , to a chapter on the Arabic alphabet letter Ra' with *kasra*, focusing on the investigation, without addressing the study, contenting myself with what I studied in the first episode.

: The most important results of this research are the following:

-These poems are among the precious and unique poems in their field.1

2. It is considered a scientific reference on the principles of the three reciters. Therefore, it is recommended that it be of interest to those interested in the science of reading for learning and teaching .

3 -3. The book is distinguished by its use of symbols, to enable students to access information easily and conveniently, it is considered to be based on the symbols of Imam Al-Shatibi, may Allah have mercy on him .

4. The poet distinguished himself from other reading scholars of his time by adding later chapters to their sections.

القسم الثاني- النص المحقق (الحلقة الثانية)

باب الاستعاذة[1]

إِذَا أَرَدتّ تَقْرَأُ اسْتَعِذْ بِمَا أَتَى بِنَحْلٍ[2] جَاهِراً[3] مُعَمِّمَا
وَإِنْ تَزِدْ عَلَيْهِ اَلْفَاظَاً أُخَرْ فَجَائِزٌ[4]، إِذْ قَدْ أَتَى بِهَا الْخَبَرْ
وَقِفْ بِهِ أَوْصِلهُ بِالبَسْمَلَةِ وَقِفْ عَلَيْهَا أَوْ صِلاَ بِالسُّورَةِ[5]

(1) باب الشيء: هو الذي يتوصل إليه منه، والاستعاذة: الاستجارة، يقال: عاذ بكذا، أي استجار به. وليست من القرآن بالإجماع في أول التلاوة لقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾ (النحل: 98). ينظر: سراج القاري، لابن القاصح، 227/1.

(2) أي سورة النحل في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾.

(3) الجهر هنا ليس على إطلاقه، فهناك مواطن يستحب فيها الجهر بالاستعاذة، ومواطن يستحب فيها الإخفاء ، منها:

أ- إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء أكان منفردا أم في مجلس.

ب- إذا كان خاليا سواء أقرأ سرا أم جهرا.

ج- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

د- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بها. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 220/1، والبدور الزاهرة، للقاضي، ص13.

(4) يعني الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة كبّر، ثم يقول: «سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّكَ، ولا إله غيرك»، ثم يقول: (الله أكبر كبيرا)، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه». أحمد في: المسند (51/18) (رقم:11473)، وأبو داود في: سننه، كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك (82/2)، (رقم:775)، والترمذي في: سننه، كتاب: الصلاة، باب: مَا يَقُولُ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ (323/1)، (رقم:242)، وابن خزيمة في: صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة (238/1) (رقم:467).

وقال ابن حجر: « هذا حديث حسن، وقد وثق علي بن علي بن معين وأحمد وأبو حاتم وآخرون، وسائر رواته رواة الصحيح». نتائج الأفكار (1/ 412 – 414).

وقال أحمد شاكر في تحقيقه لسنن الترمذي -:«حديث صحيح». (11/2).

(5) ذكر بأنه يجوز في الوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه وهي:

الأول- الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة الثاني- الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

الثالث- وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها. الرابع- وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

وهذه الأوجه الأربعة جائزة لجميع القراء عند الابتداء بأي سورة من سور القرآن سوى براءة. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 221/1، والبدور الزاهرة، للقاضي، ص13.

باب البسملة [1]

فِي الْوَصْلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلا [2] بَدْرٌ[3] دَنَا[4] وَاسْكُتْ[5] وَصِلْ جَيَا[6] حلاَ[7]
وَمِنْهُمَا كَالأَوَّلَيْنِ[8] تُنْتَخَبْ وَتَرْكُهَا لَدَى بَرَاءةٍ وَجَبْ[9]

(1) البسملة، مصدر بسمل: إذا قال: بسم الله.. وهي لغة مُوَلَّدَةٌ، ومثلها هلّل: إذا قال: "لا إله إلا الله "وحمدل: إذا قال: «الحمد لله» وحسبل إذا قال: «حسبي الله» وحولق وحوقل إذا قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» وحيعل إذا قال: "حي على الصلاة " أريد الاختصار، فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين وأكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها. ومنه ما فعلوا في النسب في عبقسيٍّ، وعبشميّ، ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العزيز في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

وأما في أوائل السور، ففيها اختلاف العلماء قرائهم وفقهائهم قديماً وحديثاً في كل موضع رسمت فيه من المصحف الكريم: والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن العزيز، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها، ولها حكم غيرها من الجهر والإسرار في الصلاة وغيرها. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 226/1.

(2) بدأ في ذكر أحكام البسملة، وهو حكم عام يجري بين كل سورتين ما عدا الأنفال وبراءة، سيأتي بيان ذلك.

(3) رمز(ب) لقالون، أي: قرأ بالبسملة بين السورتين في حالة الوصل.

(4) رمز(د) لابن كثير أي قرأ بالبسملة بين السورتين في حالة الوصل.

(5) السكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً، هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. ينظر: النشر، لابن الجزري، 240/1.

(6) رمز(ج) لورش أي: قرأ بالبسملة والسكت والوصل بين السورتين في حالة الوصل، ينظر: البدور الزاهرة، ص 14.

(7) رمز(ح) للبصري، أي: قرأ بالبسملة والسكت والوصل بين السورتين في حالة الوصل، ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 14.

(8) بمعنى أن ورشًا والبصري لديهما وجه آخر مع السكت والوصل وهو وجه البسملة، والصحيحُ أنّ ورشًا له الأوجهُ الثلاثةُ، فالشاطبي قال في حرزه ص9: "**ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا**"

وعليه فلا بسملة لأبي عمرو، في رواية الشاطبي، فيقتصر له على الوصل والسكت دونَ البسملة، ويؤخذ لورش بالأوجه الثلاثة. وإلى هذا المعنى ذهب بعض شراح قصيدة الحرز، وهناك من قطع له بالبسملة، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة 231/1، وكنز المعاني، لشعلة، ص56،وذهب أكثر الشراح إلى أنه لا رمز في البيت لأحد من القراء، فيكون قول الشاطبي (ولا نص) ... إلخ، متعلق بقوله في البيت السابق: "وصل واسكتن كل جلاياه حصلا".

والمعنى: لم يرد نص للمشار إليهم بكاف (كل)، وجيم (جلاياه)، وحاء (حصلا)، وهم: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو، بوصل ولا سكت، وإنما التخيير لهم بين هذين الوجهين هو استحباب من أهل الأداء وشيوخ الإقراء، وهذا معنى قوله: "حب وجه ذكرته". وقوله: "وفيها خلاف".. البيت، معناه أن في البسملة خلافاً عن هؤلاء الثلاثة؛ في حذفها وإثباتها، مشهور كشهرة ذي العنق الطويل بين أصحاب الأعناق القصيرة، وعليه فلا رمز لأحد من القراء في البيت، وهذا هو الصحيح الذي عليه المحققون من المتقدمين والمتأخرين.

وعلى هذا المعنى يكون لكل من: ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، الوصل والسكت والبسملة، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة 229/1، 230، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، ص20، وغيث النفع، للصفاقسي، ص30.

(9) أي: ترك البسملة لدى براءة وجب، وذلك لما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتال، والحصر، ونبذ العهد، والوعد والوعيد. ونقل العلماء هذا التعليل عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال ابن عباس رضي الله عنهما : سألت عليّاً رضي الله عنه، لِمَ لم تكتب البسلمة في أول براءة؟ فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين السيف والأمان. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة، ص68، والوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص48، وهناك أسباب أخرى في سقوط البسملة من أول براءة. ينظر: فتح القدير، للشوكاني، 2/ 231.

وَابْـدَأْ بِهَا فِيمَـــــا سِـــوَاهَا[1] أَوّلاَ ... لِكُلِّ بَـــدْرٍ[2] وَاعْلَمَـــنْ لِتَعْمَـــلاَ
وَفِي ابْتِـــدَاءِ جُزْءِ[3] سُـــورَةٍ نُـــدِبْ ... إِتْيَانُهَا[4] لِفَضْلِهَـــا فَافْعَلْ تُصِـــبْ
وَوَصْلُهَـــا بِالسُّـــورَةِ الأُولَى مُنِـــعْ[5] ... وَقْفـــــاً بِهَـــا فَغَيْـــرُ ذَا لاَ يُتَّبَـــعْ[6]
وَصِـــلْ أَوِ اسْكُتـــاً أَوِاقْطَـــعْ بَيْنَمَـــا ... بَـــــرَاءَةٍ وَبَيْـنَ ٱلْاَنْفَالِ[7] سَمَـــا

باب أم القرآن[8]

لَفْظُ "الصِّرَاطَ" مُطْلَقَا[9] بِالسِّينِ زِن[10] ... وَاضْمُمْ وَصِلْ مِيمَ الْجَمِيعِ[11] داناَ بِن[12]

---

(1) أي: ابدأ بالبسملة سوى براءة.

(2) أي: لكل قارئ وقد سبق معنا معنى البدر.

(3) جزء هو: ما بعد أوائل السورة، ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك الأجزاءُ المصطلحُ عليها وأوائلُ الأحزابِ والأعشارِ، وأولُ كل آيةٍ ابتُدِئَ بها غيرَ أوّل آية في السورة: ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 46.

(4) البسملة، يجوز لكل منهم الإتيانُ بالبسملة وتركُها في البداية بأوساطِ السورِ، وذهب بعضهم إلى أنّ من مذهبه السكتَ والوصلَ بين السورتين لا يجوز له الإتيان بها في الأوساط، ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح للقاضي، ص 14.

(5) منع وصل آخر السورة بالبسملة والوقوفُ عليها فهي لأوائل السور، ينظر: النشر، لابن الجزري، 1/ 297.

(6) أي: غير الوجه الممنوع يفهم أن ما عداه من الأوجه جائزة. وهي ثلاثة:

أ- وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

ب- قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.

ج- الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 212/1.

(7) ذكر الأوجه الثلاثة بين سورتي الأنفال وبراءة لأهل (سما) نافع والمكي والبصري فلهم الوصل والسكت والقطع. وقد أهمل الناظم الأربع الزهر فلم يتطرق لها في باب البسملة وهي (القيامة ، والمطففين ، والبلد ، والهمزة)، وذكر الشاطبي فقال: "وبعضهم في الأربع الزهر بسملا" والمعنى أن بعض أهل الأداء، أخذوا لمن مذهبه السكت بين السورتين، وهم: ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، بالبسملة بين المدثر والقيامة، والانفطار والتطفيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، وأخذوا لمن مذهبه الوصل بين السورتين وهم: المذكورون، وحمزة بالسكت بين السور السابقة. قال ابن الجزري: وإنما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك إذا قيل: "وأهل المغفرة، لا أقسم"، أو "وادخلي جنتي، لا أقسم"، أو"وتواصوا بالصبر، ويل"، أو "لله، ويل" من غير فصل، ففصلوا بالبسملة للساكت، وبالسكت للواصل. ينظر: النشر، لابن الجزري، 261/1.

(8) سميت بأم القرآن؛ لأنها أول القرآن، ولأن سور القرآن تتبعها، كما يتبع الجيش أُمَّه، ولها أسماء كثيرة، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 242/1.

(9) أي: حيث أتى في القرآن تقرأ بالسين سواء كان مجرداً عن الألف واللام أو معرفًا، ينظر: البدور، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص17، وإبراز المعاني، لابن شامة، 240/1.

(10) حرف الزاي يرمز بها لقنبل.

(11) أي: وصل ميم الجمع بالكلمة التي بعدها، ويؤخذ منه أنه لو وقف على ميم الجمع، فلا صلة فيها؛ بل يوقف عليها بالسكون. إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 34.

(12) أمر يضم ميم الجمع موصولا بواو للمشار إليه بالدال والباء في قوله "دانا، بن: وهو ابن كثير، وقالون، إذا وقع قبل حرف متحرك نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ ﴿مَعَكُمْ إِنَّمَا﴾.

بِخُلْفِـــــهِ[1] وَقَبـلَ قَطْعٍ صِلْ جَلاَ[2] وَكَسْـــــرُهَا مِن قَبلِ سَاكِنٍ حَلاَ[3]

إِنْ كَـــــانَ قَبْلَ هَا وَكَسْرٌ قَبْلهـــــا أَوْ يَا مُسَكَّـــــــــنٌ سِوَاهُ ضَمَّهَا[4]

باب الإدغام الكبير[5] من كلمة[6] ومن كلمتين[7]

فَهَـــاكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ يَا فَـــتَى عَن صَالـــحِ السُّوسِيِّ[8] جَاءَ مُثْبَـتَا

---

(1) الهاء هنا عائدة على الإمام قالون، فله وجهان في ميم الجمع، خُيِّرَ فيهما القارئُ إن شاء ضمَّها ووصلَها، وإن شاء قرأ بإسكانها. ينظر: إبراز المعاني، لابن شامة، 247/1-248.

(2) أي: ضُمَّ ميمَ الجمع ووصل ضمُّهَا بواوٍ لورش إذا جاء بعدها همزة قطع نحو (عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ). ينظر: المرجع نفسه، لابن شامة، 248/1.

(3) حرف الحاء يرمز بها للبصري، وبيّن هنا حكم ميم الجمع إذا لقيها ساكن، ولا يقع ذلك الساكن في القرآن إلا بعد همزة الوصل. ينظر: كنز المعاني، لشعلة، ص83.

(4) فإذا وقع قبل الميم التي قبل الساكن هاء، أو ياء ساكنة، كسر أبو عمرو الميم إتباعا للهاء؛ لأن الهاء مكسورة، لإتباع ما قبلها، كسر الميم لاتباع الهاء نحو: ﴿بِهِمْ الأَسْبَابُ﴾ (البقرة: 166)، و﴿عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ﴾(البقرة: 246)، و﴿إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ﴾(يس: 14)، ينظر: كنز المعاني، لشعلة، ص83. وإبراز المعاني، لأبي شامة، 251/1، والبدور، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص18.

(5) **الإدغام لغة**: إدخال الشيء في الشيء، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك. قال الشاعر: بمقربـات بأيديـهم أعنتـها *** خـــوص، إذا فزعـــوا أدغمـــن في اللجم

ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، ص 76-77.

واصطلاحا: اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشدداً. وينقسم إلى كبير وصغير: فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا، سواء أكانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين، وسمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لشموله المثلين والجنسين والمتقاربين، وقيل غير ذلك. والصغير: هو أن يكون الأول من الحرفين ساكنا، ولا يكون إلا في المتقاربين، وهو الذي يأتي ذكره في باب الإظهار والإدغام. ينظر: النشر، لابن الجزري، 1/ 279، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 254/1.

نسبة الإدغام الكبير إلى أبي عمرو نسبة اشتهار، وليست نسبة تفرد؛ أي أنه مشهور عنه، ولا يقتضي ذلك أن يكون متفرداً به. قال ابن الجزري: "المختص بالإدغام الكبير من الأئمة العشرة: هو أبو عمرو بن العلاء، وليس منفرداً به؛ بل قد ورد أيضا عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمرو، ومسلمة بن عبد الله، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم"، ينظر: النشر، لابن الجزري، 275/1.

(6) أي: ما كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة كما سيذكر الناظم من أمثلة.

(7) أي: ما كان المدغم والمدغم فيه في كلمتين كما سيذكر الناظم من أمثلة.

(8) الإظهار، والإدغام كلاهما مروي عن اليزيدي، عن أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي وغيرهما، ولم أر بعد في كتاب تخصيص رواية السوسي بذلك عن الدوري. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 255/1.

وتخصيص الشاطبي الإدغام بالسوسي هو اعتماد على القاعدة المصطلح عليها غالبا، وهي أن الإدغام يمتنع مع التحقيق، فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي، والإظهار لمن حقق وهو الدوري. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 252/1، ومختصر بلوغ الأمنية، لعلي محمد الضباع، ص 35.

فـــي كِلْمَةٍ "عَنْـــــهُ مَنَاسِكُـــــمْ"[1] وَقـــعْ سَلَكَكُـــــمْ[2] كَذَا وَغيرَ ذَيْـنِ دَعْ[3]

وَمَـــــــــا بِكِلْمَتَيـــــنِ اِن تَمَاثَـــلاَ[4] مَا لَمْ يُنَوَّن[5] أَوْ يَكُـــــــــن مُثَقّلاَ[6]

وَلَمْ يَكُـــــن تَـــــــاءَ تَكلُّمٍ[7] وَلاَ تَاءَ خِطَـــــابٍ[8] ٱدْغِمَنْ كَقَالَ لاَ[9]

يَبْتَغْ[10] وَيَخْلُ[11] مَعْ يَكُ[12] الْوَجْهَيْنِ[13] حِفْ رِعَايَةً لِمَـــــا لِجَازِمِ حُـــــــذِفْ[14]

(1) أشار إلى ادغام المثلين من كلمة واحدة بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾(البقرة:200).

(2) أشار إلى قوله:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (المدثر: 42).

(3) المقصود أن كل المثلين من كلمة غير هاتين الكلمتين دع فلا تدغم وليس لها إلا الإظهار كقوله: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾.

(4) التماثل: أن يتحد الحرفان مخرجاً، وصفة كالباء في الباء نحو ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ (البقرة: 60)، والدال في الدال نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ (المائدة :61)، وسائر المثلين. ينظر: النشر، لابن الجزري، 1/ 278، والبرهان، للشيخ قمحاوي، ص57.

(5) مثل قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 115).

(6) قوله: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾ (الأعراف: 142).

(7) مثل قوله: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ (يونس: 99).

(8) قوله: ﴿كُنتُ تُرَابًا ﴾ (النبأ: 40).

(9) قوله تعالى: ﴿ قَالَ لا يَنَالُ﴾ (البقرة: 124).

(10) قوله: ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ (آل عمران:85) أصله يبتغي بالياء فحذف للجزم، فالتقاء المثلين عارض، فمن نظر إلى الأصل لم يظهر لوجود الفاصل -وهو الياء- ومن نظر إلى الحال أدغم. ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 82

(11) قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ﴾ يوسف: 9.

(12) قوله: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِباً﴾ غافر: 28.

(13) أي: الإظهار والإدغام.

(14) السوسي له الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، من جزم أو غيره، وقد يكون المحذوف حرفا أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة أظهر إذ لم يلتق مثلان في الأصل، ومن نظر إلى الحالة الموجودة أدغم. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح،257/1، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 246/1.

وَالْيَاء فـي يَيِسْنَ[1] أَظْهِرْ[2] مُسْهِّـــــــلاَ وَالْكَافَ[3] فـي "يُحْزِنْكَ كُفْرُهُ"[4] وَلَا

بابُ إدغام الحرفين المتقاربين[5] في كلمة وفي كلمتين

وَالْقَــافَ أَدْغِــمْ إِنْ بِكَــافٍ[6] اجْتَمَعْ فـــــي كِلْمَــةٍ مِّن بَعْـدِ تَحْرِيكٍ وَقَعْ[7]

وَالْمِيمُ بَعْدَ الْكَافِ[8] قُلْ طَلَقَكُـــــنْ[9] لِلْجَمْعِ والتَّأْنِيثِ[10] جَازَمَا زُكِـــنْ[11]

(1) قوله: ﴿يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيضِ﴾ (الطلاق:4).

(2) ولم يقيد الناظم اللاَّئِي (يئسن) احترازاً من غيره؛ لأن هذا هو الذي اجتمع فيه مثلان؛ لأن السوسي يقرأه بياء ساكنة في إحدى الروايتين عنه كما سيأتي في سورة الأحزاب. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 265/1. ومذهب الإظهار هو مذهب الداني ومن تبعه كالشاطبي، والصفراوي، وغيرهما. وقد ذكروا للإظهار توجيهاً آخر، وهو أن في الإدغام توالي الإعلال على الكلمة من حيث إنها أُعلّت قبل ذلك بالحذف والإبدال. وذهب أبو جعفر بن الباذش، وجماعة من الأندلسيين إلى الإدغام، إلا أنهم جعلوه من باب الإدغام الصغير؛ لأنه إدغام ساكن في متحرك. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 273/1.

قال ابن الجزري: "وكل من وجهي الإظهار والإدغام مأخوذ به". وقال الصفاقسي" والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به، إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالإظهار فقط، مع اعتقاد صحة الإدغام، ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما" اه. ينظر: تفصيل المذهبين وتوجيه كل منهما في النشر، لابن الجزري، 284/1-285، وغيث النفع، للصفاقسي، ص 139.

(3) أي: أن النون الساكنة التي قبل الكاف أخفيت فانتقل مخرجها إلى الحيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام، والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها، فصارت كالحرف المشدد، وهو ممتنع الإدغام، فامتنع إدغامها، ووجب إظهارها. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 257/1، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 263/1، والوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص55.

(4) قوله: ﴿يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ (لقمان: 23).

(5) المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، كالذال والزاي نحو:﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ (الأنفال: 48)، أو مخرجاً لا صفة، كالدال والسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة :1)، أو صفة لا مخرجا، كالدال والجيم نحو: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُم﴾ (الأحزاب: 10). ينظر: البرهان في تجويد القرآن، للشيخ قمحاوي، ص 58.

(6) أي: حرف الكاف.

(7) أدغم إن اجتمعا (القاف-الكاف) في كلمة واحدة، بشرط أن يكون قبلهما متحرك وبعدهما ميم الجمع نحو: "يرزقكم" أي قبل القاف متحرك، وبعد الكاف ميم جمع. قال أبو شامة: "وإنما اشترطا ليكونا على منهاج ما أدغم في المثلين في كلمة نحو: (مناسككم) (وما سلككم)". ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 1/ 275.

(8) قال أبو شامة في إبراز المعاني: "وإنما اشترطا ليكونا على منهاج ما أدغم في المثلين في كلمة نحو: (مناسككم) (وما سلككم)". إبراز المعاني، لأبي شامة، 1/ 275.

(9) قوله: ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ (التحريم: 5).

(10) فإدغامه أولى من إظهاره؛ لثقله بالتأنيث والجمع.

(11) أي: أن الشرط الثاني وهو: وجودُ ميم الجمع بعد الكاف، وإن لم يتحقّق في كلمة (طلقكن) إلا أنه قد وجد ما يُسَوِّغُ الإدغامَ في هذه الكلمة، وهو نونُ النّسوة، فقد ساوتِ الميمَ من حيثُ كونُهَا ضميرَ جمعٍ أيضا، وهي مع ذلك أثقلُ منَ الميمِ، ولذلك ساغ وجهُ الإدغامِ في تلك الكلمة. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 272/1.

مَهْمَـــــــا يَكُونَـــا كِلْمَتَيْنِ فَادَّغِـــمْ [1] مَا جَاءَ بَعْدُ [البيت] [2] فِي صَـدْرِ الْكَلِمْ

دَعْدٌ سَقَـــــــتْ كَأْســاً حَلَا رُمْ لُذْ بِهَا تُبْ نِلْ شَفَـــــــا ضَوْءٌ جلاَ مِنْ ثَغْرِهَا [3]

قَمْـــــــراً ذَكَا مَا لَمْ يُنَوّن [4] أَوْ يَكُـــنْ تَاءَ خِطَـــابٍ [5] أَوْ مُثَقّـــــــلاً يَهُن [6]

وَلَمْ يَكُنْ مُنْجَزِما [7] لِلدّال [8] صِـــــفْ تُبْ زِدْ شَفَـــا سِرْ ثِقْ ذَكَا اُطْمَئِـنّ ضِفْ

جِيـــــــداً وَأَظْهِرَنَّهُ [9] إِذَا انْفَتَـــــــحْ مِـــــن بَعْـدِ سَاكِنٍ بِغَيْرِ التَّاءِ [10] صَحْ

وَالتَّـــــاءُ فِي الْجَمِيعِ مَعْ طَاءٍ [11] ادُغِـــمْ وَجْهـــــــانِ [12] فِي التَّوْرَيةِ وَالزَكوةِ ثُمْ

---

(1) أي: إذا اجتمع الحرفان المتقاربان المتحركان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية، فالسّوسيُّ يُدْغِمُ الأولَ في الثّاني في الوصلِ، وكان أول أحد الحروف الستة عشر التي جمعها الناظم في هذا البيت.

(2) زيادة اقتضاها سياق الكلام ووزن العروض.

(3) الباء، والتاء، الثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والراء، والسين، والشين، والصاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون. وقد جمعها الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت: (شِـفَا لَمْ تَـضِـقْ نَفْـسًا بِـهَا رُمْ دَوَا ضنٍ *** ثَـوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَـتأَى مِنْتهُ قَـدْ جَـلا).

ينظر: حرز الأماني، للإمام الشاطبي، باب إدغام المتقاربين، ص12.

(4) هنا بدأ في ذكر شرط ادغام الحروف السابقة، أن تكون سالمة من هذه الموانع، فذكر المانع الأول وهو: التنوين﴿لَذِكْرٌ لَكَ﴾ (الزخرف: 44).

(5) المانع الثاني: تاء الخطاب﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِياً﴾ (القصص 45).

(6) المانع الثالث: مثقلا﴿ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ (البقرة: 200).

(7) المانع الرابع: الجزم﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ (البقرة:)247).

(8) أخبر بأن الدال تدغم في أوائل البيت الذي جمعه الناظم وهي عشرة حروف، هي: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء.

(9) أي: الدال.

(10) هنا قال: إذا انفتحت الدال وقبلها ساكن تظهر ولا تدغم نحو: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (النحل: 94).إلا إذا كانت تاء فحكمها الادغام حتى وإن كان قبل الدال ساكن وذلك في موضعين فقط ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾(النحل: 91)﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ (التوبة: 117). ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 276/1. وسراج القارئ، لابن القاصح، 281/1.

(11) أدغم التاء في حروف الدال العشرة ما عدا الحرف الأول وهو التاء، ولم يذكرها المؤلف؛ لأن إدغام التاء في التاء من باب المثلين، وقد ذكرها الإمام الشاطبي في جملة ما أدغم في التاء ولم يستثنها حيث قال في الحرز ص12: "وفي عشرها والطاء تدغم تاءها".. البيت. فإن قيل من جملة حروف الدال العشرة التاء، فإدغام التاء في التاء من باب المثلين، قيل لم يسغ استثناؤها، إذ هي مما تدغم في الجملة. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 282/1. وقال أبو شامة: «وإنما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير إلباس، فإذا سقطت التاء من العدد عدت التاء عوضها فيكمل للتاء أيضا عشرة أحرف». إبراز المعاني، لأبي شامة، 287 /1.

(12) وجهان له: الاظهار والادغام في ﴿التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾ (الجمعة: 5)، و﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴾ (البقرة: 83).

وَلْتَـــــاتِ [1] مَعْ "وَءَاتِ ذَا"[2] كَذَا اجْعَــلاَ وَ"جِيـــتِ شَيْئًا" مَّا بِكَـــافٍ [3] نَزَلاَ
لِلتّاءِ [4] ضِـــفْ شُكْـــراً سَمَا ذِكْراً تَلاَ فِي الصّـــــادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ [5] أُدْخِلاَ
وَحَـــــــاَء"زُحْزِحَ عَـــــنِ النَّارِ"[6] ادُّغِـمْ فـي الكَـافِ قَافٌ [7] وَهْوَ [8] فِيهِ يَدّغِمْ
مَا لَمْ يَكُنْ مِـــــــــنْ بَعْدِ سَاكِنٍ [9] تَلاَ وَفـــي سَبِيلَ شِينَ [10] ذِي الْعَرْشِ اَجْعَلاَ
فِي أَلْمَعَـــــــارِج [11] تَّعْـــرُجُ الجِيمُ [12]ادُّغِمْ كَـــــذَاكَ "أَخرَجْ شَّطْئَهُ"[13]أيْضاً حُتِـمْ

(1) ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ (النساء: 102)، ووجه الخلاف في هذا الموضع كونه من المجزوم أو مما حكمه حكم المجزوم نحو (يبتغ غير) و(يخل لكم) كما مر في الإدغام الكبير. ينظر: الفريدة، ص30. ووجه الخلاف في (التوراة ثم)، و(الزكوة ثم). كونهما من المفتوح بعد ساكن، فروي الإدغام للتقارب، والإظهار لخفة الفتحة بعد السكون. ينظر: النشر، لابن الجزري، 287/1-288.

(2) ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾وردت في موضعين في القرآن: في (الإسراء: 29)، وفي (الروم: 38).

(3) ﴿جِئْتِ شَيْئاً﴾في سورة مريم :27. ومن أظهر في (جئت شيئا) فلخطابه، ونقصانه، أي: نقصانه بحذف عين الفعل، والأمران علة للإظهار. أما مجرد الخطاب فغير مانع من الإدغام؛ بدليل إدغام و﴿لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: 5، و﴿إِنَّكِ كُنْتِ﴾ يوسف: 29. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 290/1، ومن أدغم فلكسر التاء والكسرُ ثقيل، فسهَّلَ كَسْرُهَا الإدغامَ وسوَّغَهُ، وعلم منه أن مفتوح التاء لا خلاف في إظهاره، وهو موضعان، بالكهف: قوله تعالى: ﴿أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾، و﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح،284/1.

(4) ذكر حروف أدغام الثاء في :(التاء، والذال، والسين، والشين، والصاد)، نحو: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (الحجر: 65) و﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ (النجم :59)و﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ (آل عمران: 14)، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ (النمل: 16)، و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ وردت بلفظ الجمع في (البقرة:58) و(الأعراف: 191)، وبلفظ المثنى في (البقرة: 30) وفي (الأعراف: 19)، المعجم المفهرس، لمحمد فؤاد، ص221، و﴿ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾ (المرسلات: 30)، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ (الذاريات: 24).

(5) ذكر إدغام حرف الذال في السين والصاد نحو: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ (الكهف: 61)، و﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ (الجن:3).

(6) ﴿زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ﴾ (آل عمران: 185)، والمقصود من العبارة أن السوسي أدغم الحاء في العين في هذا الموضع بعينه دون سواه، فلا يدغمها في نحو﴿ الْمَسِيحَ عِيسَى﴾ (آل عمران: 45)، و﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ (الأنبياء: 81)، وإنما يدغم الحاء في العين في ﴿زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ﴾ فقط لا غير، وهكذا في كل كلمة من القرآن ذكرها المؤلف بعينها، فلا يقاس عليها ما شابهها إلا إذا أطلق الحكم، ولم يقيده بموضع معين، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 276/1.

(7) قوله: ﴿لَكَ قُصُوراً ﴾ (الفرقان: 10).

(8) عائد على القاف نحو قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: 101).

(9) فإذا كان قبلهما ساكن فيظهرهما، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ (يوسف: 79)، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ (الجمعة :11).

(10) أدغم الشين في السين في قوله: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: 42).

(11) قطعت همزة أل لضرورة الوزن.

(12) أدغم الجيم في التاء في قوله: ﴿اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ﴾ (المعارج: 3، 4).

(13) وأدغم الجيم في الشين في قوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ (الفتح: 29).

وَضَادُ "بَعْضِ شَأْنِهِمْ"[1] فِي زُوِّجَـــــــتْ سِيـــنُ التُّفُوسِ [2] والْخِلافُ قَدْ ثَبَتْ [3]

فَالرّاسُ شَيْبـــاً [4] مَـــا بِمَرْيَـــمٍ عُلِمْ فِيمَـــــنْ يَّشَـــاءُ بَا[5] يُعَذِّبُ الْتُزِمْ

فِي اللَّامِ وَاوَ [6] اَلْعَكْـــــسِ غَيْرَ مُنفَتِحْ إِثْـــرَ السَّكُونِ غَيْرَ قَالَ [7] فَالأَصَـــحْ

وَالنُّونُ فِيهِمـــــــا [8] إِذَا لَمْ يَسْكُـــنِ مَا قَبْـلَ [9] غَيْرَ نَحْنُ [10] ثُمَّ أَسْكِـــــنِ

اَلْمِيمَ عِنـــــــــدَ الْبَاءِ عَن مُحَـــــرَّكِ [11] وَسَمِّ بِالْاخفَـــــــــــاءِ [12] هَذَا يَا ذَكِي

(1) الضاد في الشين في قوله: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (النور: 92).

(2) والسين في الزاي في قوله: ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (التكوير: 7).

(3) أطلق الإمام الشاطبي الخلاف في هذا الموضع، وتبعه المؤلف على ذلك الإطلاق. والذي ينبغي الأخذ به من طريق النظم هو الإدغام؛ لأن الإظهار للسوسي من طريق المطوعي عن ابن جرير عنه. أما الإدغام فإنه من سائر طرقه. وهو الذي عول عليه الإمام الداني حيث قال: "بالإدغام قرأته" اه. ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، (ص 24)، إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 41.

(4) والشين بخلف، في قوله: ﴿الرَّأْسُ شَيْباً﴾(مريم:4).

(5) أدغم الباء يعذب في ميم من يشاء في قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، حيث أتى. إلا الذي في سورة البقرة :28، فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 290/1.

(6) الراء في اللام، واللام في الراء نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ (إبراهيم: 32)، و﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (النحل: 125).

(7) بمعنى أن الراء في اللام، واللام في الراء تدغم إذا كان الحرف الذي قبلهما متحركاً كما بينا سابقاً، إلا إذا كان مفتوحاً بعد ساكن نحو: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي﴾ (الانفطار: 13)، و﴿ فَيَقُولَ رَبِّ﴾ (المنافقون: 10)، فإنه لا يدغم إلا في كلمة (قال) نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ أينما وقعت في القرآن، و﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾ (غافر: 28).

(8) يعني تدغم النون في الراء واللام نحو: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ﴾ (الإسراء: 100).

(9) إذا سكن ما قبل النون لم يدغمها بأي حركة تحركت، نحو: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ (إبراهيم: 23)، و﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ﴾(الأنعام: 101)

(10) فإنه لا يدغم إلا في كلمة (نحن) نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:136) ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ فإنه يدغم، وذلك للزوم ضمة النون. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، ص98.

(11) يعني أسكن الميم وأخفاها إذا كان بعدها باء وقبلها متحرك نحو: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: 4)﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾(الأنعام: 53)، فإن سكن ما قبلها لم يخفها نحو: ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ (البقرة: 133).

(12) المراد بالإخفاء: الروم، وسياتي تعريفه.

وَاشمُـــمْ [1] وَرُمْ [2] فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيم مَــعْ ... مِيمَـــا وَبَا[3] وَغَيْــرَ مَا أُبِيــحَ دَعْ

وَالادّغَـــــــامَ يَمْنَـــعُ الاِمَالَةِ[4] ... إِذ هُـــوَّ عَـــارِضٌ [5] بِلاَ مَحَالَـــــةِ

باب هاء الكناية [6]

قَبلَ السّكُونِ لا تصِل هَا مُضمَــرِ [7] ... وَوَصلُهَا مِن قَبــلِ تَحرِيــكٍ حَـــــرِي[8]

وَوَصلُهَا مِن بَعدِ سَاكِـــــنٍ دَلا [9] ... سَكِّـــــــن [10] يُودِّهْ مَعْ نُوّلِهِ حَـــلاَ

---

(1) الإشمام هنا: عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصمُّ دون الأعمى. ينظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص 73.

وهذا النوع من الإشمام يكون في الحرف الساكن سواء أكان سكونه للإدغام كما هو الحال هنا، أم كان سكونه للوقف العارض كما سياتي في باب الوقف على أواخر الكلم في تعريفه هناك؛ ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه الحرف المسكن للوقف من حيث إنّ سكون كلٍ منهما عارض له، ولذلك أجري فيه المدُّ وضدُّه الجاريان في سكون الوقف. ينظر: النشر، لابن الجزري، 296/1.

(2) الروم: هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها وتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم. والفرق بينه وبين الإشمام، أن الروم آكد في البيان عن كيفية الحركة؛ لأنه يقرع السمع، غير أن الإدغام الصحيح والشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الإشمام؛ لأن الإشمام إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع. ينظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص 73، والنشر، لابن الجزري، 296/1.

(3) بمعنى لا يجوز الإشمام والروم في الحرف المدغم إذا كان الباء والميم مع الباء والميم وذلك في أربع صور نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾(يوسف: 56)، ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، و﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ (المائدة :90-18)، و(يعلم ما)، لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين. ينظر: النشر، لابن الجزري، 1/ 297.

(4) الإدغام لا يمنع الإمالة في نحو قوله: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191)، و﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾(المطففين :18).

(5) بمعنى أن الألف الممالة لأجل كسرة بعدها على حرف؛ وذلك الحرف مما يدغم في غيره، فإذا أدغم تبقى الإمالة بحالها، فكما أن الوقف لا يمنع، فكذلك الإدغام. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 291/1.

(6) سميت هاء الكناية لأنه يكني بها عن الاسم الظاهر الغائب. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 296/1، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 303/1.

(7) هاء الضمير إذا لقيها ساكن لم توصل للقراء الثلاثة نحو: ﴿نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ﴾ (التوبة: 40).

(8) توصل للقراء الثلاثة إن لم تكن قبل ساكن ووقعت بعد متحرك بواو إن كانت مضمومة نحو: ﴿يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾(الحديد:25)، وبياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 285).

(9) ووصلها بعد ساكن الامام المكي حيث رمز له بالدال في (دلا) نحو: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ (القلم: 50)، ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ﴾(يوسف: 20).

(10) أي: سكن هاء الكناية في هذه الكلمات للإمام البصري حيث أشار له بالحاء في (حلا) وهي في سبعة مواضع: ﴿يُؤَدِّهِ﴾موضعان في آل عمران: 75، و﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ﴾في (سورة النساء: 115)، و﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾موضع في الشورى وموضعان في آل عمران. وقرأ الباقون بتحريك الهاء بالكسر في هذه المواضع، وهم على اختلاف في ذلك: فورش، وابن كثير، يحركونها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً، وقالون يحركها بكسرة مختلسة قولاً واحداً، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 308/1، سراج القارئ، لابن القاصح، 299/1.

وَنُصْلِهِ وَنُوتِهِ مِنـــــــهَا مَعَـــــــا فَأَلقِـــــــــــهِ وَيَتَّقِـــهْ[1] لَهُ ٱجْمَعَـــا

وَيَاتِهِ سَكِّن بِطَهَ يُجْتَـــــــــــــلَى [2] وَالقَصرُ بَـــانَ [3] فِي الجَمِيـــعِ فَاعْتَلَـــى

وَالْخُلْـفُ عَنهُ فِي "مَـن يَاتِـــــهِ"[4] وَلاَ وَيَرْضَـــهُ [5] فَاضمُم إِذاً[6] سَكِّنْ طَلاَ [7]

بِالخُلْـفِ يَدْ[8] وَارْجِـهِ[9] ٱهْمِـزْ مُسْـكِنَا والهَـاءَ فَا ضـمُمْ حِمـاً صِلْ جُـــدْ دَنَا [10]

باب المد والقصر [11]

وَمَا أَتَى مِـــن قَبلِ هَمْزٍ مُتَصِـــلْ طَـوِّلْ جَـلاَ كَذَاكَ حُكْـــمُ الْمُنْفَصِلْ [12]

لَكِـنَّ ذَا بِالقَصْرِ يُـدْ دُمْ بِنْ طَـلاَ[13] وَالْخُلْـفُ فِيـــهِ عَنْهُـمَا قَدِ انْجَـلى [14]

(1) قوله: ﴿هَذَا فَأَلْقِهِ﴾ (النمل: 28) و﴿وَيَتَّقِهِ﴾ (النور: 52) بسكونها للبصري، فيتعين الأصل للباقين على مذهبهم.

(2) قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ (طه: 75)، بالسكون للسوسي.

(3) قالون له القصر في جميع الكلمات السابقة، والمراد بقصر الهاء هو النطق بها مكسورة كسراً كاملا من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس، وهو ضد القصر المد. ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص69.

(4) الخلف لقالون في ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ بطه، وهما القصر، والصلة.

(5) قوله: ﴿يَرْضَهُ﴾ (الزمر:7).

(6) بالقصر في ﴿يَرْضَهُ﴾ نافع.

(7) السوسي يقرأ بإسكان الهاء.

(8) الخلف الذي للدوري هو الإسكان وصله ضمة الهاء بواو، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 305/1.

(9) في موضعي (الأعراف (111)) و(الشعراء (39)). المعجم المفهرس، ص 304.

(10) بالهمز ساكنا وبضم الهاء: ابن كثير والبصري، وبترك الهمز قالون مع قصر الهاء وورش بوصلها بياء، ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص: 147.وذكر من بينهم ورش، والصحيح أن ورشاً يقرأ بكسر الهاء مع الصلة، وعلم ذلك مما تقرر في أصل الباب أن هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين فإن حكمها الصلة. ينظر: إبراز المعاني، ص: 11، وسراج القارئ، ص47.

(11) المد: عبارة عن زيادة أي من حروف المد لأجل همزة أو ساكن، والقصر: ترك تلك الزيادة من المد. ينظر: إبراز المعاني، 320/1.

(12) مد الألف بعد فتحة، والواو بعد ضمة، والياء بعد كسرة إذا وقعت قبل همزة مداً طويلاً؛ أي: زائداً على ما فيها في المتصل والمنفصل، وذكر هنا الدوري وورش، حيث رمز لهما فقال:(طَوِّلْ جَلاَ).

(13) ذكر القراء الذين يقرؤون بقصر المنفصل فقال:(يُدْ دُمْ بِنْ طَلاَ) السوسي والمكي وقالون والدوري.

(14) أي أن قالون والدوريّ لديهم وجه آخر في المنفصل وهو التوسط، لم يذكر في التيسير القصر عن الدوري، ينظر: إرشاد المريد، ص: 47.

وَمَـــا أَتَى مِـــن قَبـــلِ هَمْـــزٍ غُيِّرَا أَوْ ثَـابِتٍ فَـــالْقَصْرُ لِلْكُـــــلِّ يُـــرَى [1]

وَالطُّولُ وَالتَّوَسُّطُ جِيـــــدُهُ وَعَـــا [2] وَبَعْـــدَ سَـــاكِنٍ صَحِيـحٍ فامْنَـــعَا [3]

كَيَـاء إِسْـرَائِيـــــلَ [4] عَـادَاً الأُولى [5] وَبَـعْـــدَ هَمْـــزِ الْوَصْـلِ فَافْـهَمْ قَـــــوْلاَ [6]

(1) القصر هنا لجميع القراء فيدخل فيه ورش وغيره، ووجه القصر عدم المعنى الذي لأجله مد حرف المد إذا تقدم على الهمز، والثابت هو الباقي على لفظه وصورته. ينظر: إبراز المعاني، ص: 116، وسراج القارئ، ص: 53.

(2) ذكر مد التوسط لورش، مع أنه ثابت له، وقد جزم به الشاطبي، بل لم يذكر في التيسير إلا التوسط، فالطول والقصر من زيادات النظم. وقد روي الشاطبي المد، وجزم بالقصر حيث قال في حرزه ص :14

وَمَا بَعْدَ همزٍ ثابتٍ أو مُغيّر فَقَصِّر وَقَدْ يُرى لورش مُطَوّلا

وهذا يدل على أنه اختار القصر، تبعاً لأبي الحسن طاهر بن غلبون، الذي ذهب إلى قصر مد البدل لورش، ورد على من روى المد وأخذ به، وغلط أصحابه. قال ابن الجزري: "والحق في ذلك أن المد الطويل قد شاع وذاع، وتلقته الأمة بالقبول فلا وجه لرده" اهـ، والحاصل أن لورش في مد البدل ثلاثة أوجه : القصر كسائر القراء ، وهو اختيار الشاطبي تبعاً لابن غلبون، والتوسط ، وهو اختيار الداني حيث ذكره في التيسير دون غيره ، والطول وهو ما أجمع عليه أكثر أهل الأداء. والله أعلم. ينظر: التذكرة في القراءات الثمان،1/ 108، والنشر، 1/ 240.

(3) سوى ما بعد همز وقع بعد ساكن صحيح، واحترز بقوله صحيح من حروف العلة نحو: ﴿جَاءُوا﴾ (آل عمران: 184)، و﴿الْمَوْءُودَةُ﴾، (التكوير: 8)، و ﴿سَوْآتِهِمَا﴾ (الأعراف: 20)، و﴿النَّبِيِّينَ﴾، (البقرة: 61)، فإن المد في هذا كله منصوص عليه. ينظر: إبراز المعاني، ص117.

(4) وقعت في ثلاثة وأربعين موضعاً أولها في (البقرة :40). المعجم، ص: 33

(5) استثناها الداني في جامعه ولم يستثنها في تيسيره ، فعلى استثنائها لا يجوز فيها إلا القصر، ووجهه أن ورشاً يدغم التنوين في لام التعريف، فصار سقوط المد لازماً فلم يمد؛ لأن الهمز غير منوي للزوم الإدغام عند ورش، وعلى عدمه تجري فيها ثلاثة البدل؛ جرياً على قاعدة ورش الأصلية، وإذا أتى معها بدل آخر كما إذا وصلت بقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾، النجم : 55 ، فحاصل ما يترتب على الخلاف المذكور أنه يكون فيها خمسة أوجه: القصر في عاداً الأولى مع الثلاثة في غيره، ثم توسطهما ومدهما .ينظر: إرشاد المريد، ص: 52 .

(6) سوى ما بعد همز الوصل نحو: ﴿ائْتِ﴾ (يونس: 15)، و﴿ائْذَنْ لِي ﴾، (التوبة: 49)، ﴿اؤْتُمِنَ ﴾ (البقرة :283)، لأن حرف العلة في هذه الكلمات عارض، فهو مبدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة؛ لأنا إذا أتينا بهمزة الوصل للابتداء بهذه الكلمات؛ اجتمع عندنا همزتان: همزة الوصل، وفاء الكلمة، فأبدلت فاء الكلمة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، ولذلك كانت عارضة. وهذا آخر ما استثني بعد همز ثابت، وهو آخر باب المد والقصر في التيسير، وما بعده من المستثنيات بعد همز مغير، فهو من زيادات القصيد. ينظر: سراج القارئ، ص: 56.

وَامْـــدُدْ لَهُـــمْ مَّا قَبْلَ سـاكِنٍ لّزِمْ[1] وَفِـــي سُكُونِ الْوَقْـفِ تَـثْلِـيثٌ عُلِمْ[2]
وَامْـــدُدْ لَهُمْ أَيْضـــاً فَوَاتِـحَ السُّوَرْ[3] فِـي عَيْنٍ الْوَجْهـــــانِ وَالّطُّولُ اشتَهَرْ[4]

وَرَا وَهَـــــا وَطَـا وَنَحْـوَهُ أَقْصُـرَا[5] إِذْ لاَ سُكـــــونَ بَعْـــدَ مَدِّهَا يُـــرَى[6]

فصل في مد اللّين وقصره

وَالْوَاوُ إِنْ تَسْـكُنْ أَو الْيَـا بَيْـنَمَا فَتْـحٍ وَهَمْـــــزَةٍ فَـوَسِّطَنْـهُمَا[7]

(1) أي مد لكلهم مداً مشبعاً بمقدار ست حركات ما قبل ساكن مدغم، وغير مدغم من كلمتين، أو كلمة نحو دابة، والطامة، والصاخة، وكاف مريم، ونون، و﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾، (يوسف: 56)، والساكن غير المدغم لا يأتي في كلمتين إنما في كلمة واحدة نحو: ﴿آلْآنَ﴾ في (يونس:51)، و ﴿وَمَحْيَايَ﴾، (الأنعام: 162)، في قراءة من أسكن الياء، ينظر: إبراز المعاني، ص: 120

(2) هو السكون العارض، وعبر عنه بسكون الوقف احترازا من الروم إذ لا مدّ معه. ينظر: كنز المعاني، للإمام شعلة، ص 108، خلاصة ما للقراء في السكون العارض تنحصر في النقاط التالية:

(أ) إذا وقف على نحو: العالمين، والضالين، وينفقون، ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع الإسكان المجرد، وليس فيه روم ولا إشمام

(ب) وإذا وقفت على نحو: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾، و﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، و﴿فَارْهَبُونِ﴾ففيه لكل القراء أربعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع الإسكان المجّرد، والرابع: الروم مع القصر.

(ج) وإذا وقفت على نحو: نستعين ففيه سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع الإسكان المجرد، وهذه الثلاثة أيضاً مع الإشمام، والسابع الروم، ولا يكون إلا مع القصر. ينظر: سراج القارئ، ص: 59.

(3) مد القراء الثلاثة فواتح السور؛ والحروف التي تمد مداً مشبعا في فواتح السور السبعة: لام، وكاف، وصاد، وقاف، وسين، وميم، ونون. ينظر: الوافي، ص: 80.

(4) الإشباع بمقدار ست حركات، والتوسط بمقدار أربع حركات، وهي في موضعين: الأول في فاتحة مريم وهو: ﴿كهيعص﴾، والثاني في فاتحة الشورى، وهو: ﴿حم عسق﴾ والوجهان جائزان لجميع القراء. ينظر: الوافي، ص: 81.

(5) لعدم وجود الساكن أي ليس فيه ساكن فيمد حرف المد من أجله، وكذا كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين، وجب فيه القصر، وذلك خمسة أحرف: (حا، را، طا، يا، ها) ويجمعها (حي طهر) ينظر: إبراز المعاني، ص: 123.

(6) حروف الفواتح على أربعة أقسام: الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو: (لام، ميم، نون) فهو ممدود بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه حرف مد ولين؛ وهو الألف، فهو مقصور بلا خلاف.

الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين لا حرف مد، وهو (عين) ففيه وجهان.

الرابع: ما كان على حرفين نحو: (طا، يا) فهو مقصور بلا خلاف. ينظر: سراج القارئ، ص: 60.

(7) ذكر حرفا اللين وهما: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما.

وَطَّولَـــــنْ وَصْــلاً وَوَقْــفاً جِــدْ [1] وَفِي سَــــوْءَاتِ قَصْــرٌ مَعْ تَوَسُّــطٍ يَفِــي [2]

وَمَـا خَـلاَ مِنْ هَمْــزَةٍ لِلّكُــــلِّ جَزْمَهْ فِـيهِ الثَّــلاَثَ إن وَقَفْـتَ اعْلَــمْ رَمْزَهْ[3]

وَمَوْيــــلاً فَاقْصُــــرْ مَعَ الْمَــوْءُودَهْ [4] وَالمِيــــمُ فِيهِمــــا أَتَــــتْ مَزيُــودهْ[5]

باب الهمزتين من كلمة[6]

تَسْهِيــلُ [7] أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ مُطْلَقَــــا مِنْ كِلْمَــــــــــةٍ عَنْهُم [8] أَتَى مُحَقَّقَــــا

وَزِدْ بِــــــذَاتِ اِلفَتحِ اِبْدَالاَ جَــلاَ [9] أَذهّبْتُمُ [10] الاَحْقَــــــــافِ شفِّعَا [11] دَلاَ [12]

---

(1) وإذا سكنت الواو، والياء بين فتح همزة في كلمة نحو: ﴿يُوَارِي سَوْءَةَ﴾، و﴿فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ﴾ (المائدة: 31)، و﴿شَيْئ﴾ ، و﴿كَهَيْئَةِ﴾ (آل عمران: 49)، ففيه وجهان لورش: الطول، والتوسط وصلاً ووقفا، إذا وقف على شيء المرفوع لورش فله فيه ستة أوجه: المد، والتوسط مع الإسكان المجرد، وله الوجهان أيضا مع الإشمام، وله الوجهان أيضا مع الروم؛ لأن المعتبر عنده الهمز، وإذا وقف عليه لغير ورش فيه سبعة أوجه كما تقدم في نستعين. ينظر: سراج القارئ، ص: 61.

(2) ولورش في قصر واو﴿سَوْءَةَ﴾ خلاف، وأطلق الناظم لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية والجمع نحو: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ (الأعراف: 22)، ﴿ يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾ (الأعراف: 26). ينظر: إبراز المعاني، ص: 126.

والخلاف في هذه الكلمة دائر بين القصر والتوسط؛ لأن كل من روى الإشباع في حرف اللين عن ورش يستثني (سوءات)، وعليه فيكون في واو (سوءات) مجتمعة مع مد البدل أربعة أوجه وهي : قصر الواو ، وعليه ثلاثة البدل ، وتوسط الواو ، وعليه توسط البدل ، ولو أتى مع (سوءات) ذات ياء كما في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾(الأعراف: 26)، كان فيها لورش خمسة أوجه وهي: قصر البدل والواو مع فتح ذات الياء، ثم توسط البدل، وفي الواو وجهان: توسط وقصر مع التقليل، ثم مد البدل مع قصر الواو مع الفتح والتقليل. ينظر: غيث النفع، ص221-222، ومختصر بلوغ الأمنية، ص62، الوافي، ص83.

ملاحظة: لم يذكر الداني في سائر كتبه إلا التمكين في واو سوءات، فالقصر من زيادات النظم على أصله، والله أعلم. ينظر: سراج القارئ، ص 62.

(3) يقصد الناظم أن القراء الثلاثة لديهم الأوجه الثلاثة في ساكن الوقف بعده غير همزة.

(4) قصر القراء الثلاثة ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ (التكوير: 8)، و﴿مَوْئِلاً﴾(الكهف:58)، وهما مستثنيان لورش مما يمد بين فتح وهمزة.

(5) لعل قصد الناظم أنهما من (وأل، ووأد): وَأَلَ إليه، وَأْلاً ووُؤُلاً وَوَئيلاً ووِاءَلَةً ووِئالاً: لجأ، والْوَأْلُ والمَوْئِلُ: الملجأُ. ينظر: لسان العرب715/11، مادة: (وأل). وأَدَ ابنتَهُ يَئِدُها وأْداً: دفنها في القبر. المرجع نفسه، 443/3، (مادة: وأد).

(6) المراد بالهمزتين هما: المتحركتان، وتكون الأولى منهما للاستفهام -ولا تكون إلا مفتوحة - ولغير الاستفهام، وتكون الثانية همزة قطع وهمزة وصل. ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 55.

(7) التسهيل هنا هو: النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها؛ فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو، ويسمى التسهيل بين بين. ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص84.

(8) أي: قرأ القراء الثلاثة "سما" بتسهيل الهمزة الثانية.

(9) أي: أن الإمام ورش لديه وجه آخر، وهو أبدلها ألفا في حالة الفتح.

(10) قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ ﴾(الأحقاف: 20).

(11) أي: بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب تلك الزيادة شفعا أي زوجاً. ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص85.

(12) أشار إلى رمز الدال لقراءة قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ (الأحقاف: 20).

كَـــــــذَاكَ أَنْ يُـــوتَى بِعِمْرَانٍ[1] نُقِلْ ءَامَنتُمُ[2] الاَخْبَـــــــــارَ في طَـــــهَ قُبِلْ

زَكَى[3] وَفـــــــي الأعْـــرَافِ واواً أَبْدِلاَ كَالْمُلْكِ عَنــهُ وَاصِـــــــلاً مُوَصّـــــلَاَ[4]

اِن هَمْزُ وَصْـــــلٍ بَيْـــــنَ لَامٍ سُكِّـــنَا وَهَمْزَ الِاستِفهَامِ[5] فَامْـــــدُدْ مُسْهِلَا[6]

اَوْ سَهِّلَـــــــن[7] وَثَالِـــثَ اَلْهَمْزِ اُبْدِلَا مِن ذِي الثِّلَاثِ[8] لِلثَّلاَثِ[9] وَصِّـــــــــلَا

(1) قوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾، (آل عمران: 73)، أي زاد همزة أخرى على همزة (أن)، وهو على أصله في تسهيل الثانية. قال الشاطبي في حرزه، ص 19:

وفي آل عمرانٍ عـن ابن كثـــيرهم *** يُشَـفَّعُ أن يـــــؤتي إلى ما تـــهّلا

وقرأ الباقون بهمزة واحدة، وقد احترز الشاطبي والمؤلف بقولهما في آل عمران عن الموضع الذي في المدثر، وهو: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾، فلا خلاف فيه، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 348/1.

(2) قوله: ﴿آمَنْتُمْ﴾ (الأعراف: 123، طه:71، الشعراء: 49).

(3) أشار في كلمة زكى إلى قنبل حيث إنه قرأ﴿آمَنْتُمْ﴾ في طه بإسقاط الهمزة الأولى، وقرأها بهمزة واحدة على الخبر. ينظر: إرشاد المريد، ص58.

(4) أي: أن قنبل أبدل الهمزة الأولى واواً في الأعراف والملك، عند وصل﴿آمَنْتُمْ﴾ بما قبلها، أما إذا ابتدأ بها فيحقق الهمزة الأولى، وهو في كلا الحالين مسهّل للهمزة الثانية. عند وصل ﴿آمَنْتُمْ﴾ بما قبلها في كلتا السورتين؛ وذلك لضمة الراء، والنون من ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾ (الأعراف: 123)، و﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(الملك: 10). أما إذا وقف على و ﴿فِرْعَوْنُ﴾ أو على ﴿النُّشُورُ﴾ ، وابتدأ ب و﴿آمَنْتُمْ﴾ فإنه يبتدأ بهمزة محققة حينئذ لزوال الضمة .ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 351/1 ص65، وإرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص57.

والخلاصة في هذه الكلمة: أن نافعاً، والبزي، وأبا عمرو قرؤوا في الأعراف، وطه، والشعراء بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في المواضع الثلاثة. ووافقهم قنبل في (الشعراء)، وأسقط قنبل الهمزة الأولى في مواضع(طه)، وأبدل الهمزة الأولى واواً في الأعراف والملك، عند وصل (ءامنتم) بما قبلها، أما إذا ابتدا بها فيحقق الهمزة الأولى، وهو في كلا الحالين مسهل للهمزة الثانية.

(5) ذكر هنا همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف، نحو قوله: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ﴾ ما في الأنعام و﴿آللَّهُ أَذِنَ﴾ في (يونس:59).

(6) أن حكمها لهؤلاء القراء إبدالها ألفا مع مدها مدا طويلا. ينظر: إبراز المعاني، ص 134.

(7) كما يروي لهم تسهيلها مع القصر، وقيل: "وجه البدل أولى من وجه التسهيل بين الهمزة والألف الساكنة". ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 356/1.

(8) هنا يقول، إذا اجتمع ثلاث همزات، وذلك في: ﴿آمَنْتُمْ﴾ في السور الثلاث، لا يجوز إدخال ألف مد؛ وذلك أن أصل ءامنتم ءأمن بهمزة ثانية ساكنة، ثم دخلت همزة الاستفهام، فاجتمعت ثلاث همزات، فأبدلت الثالثة ألفاً بلا خلاف، لسكونها، وانفتاح ما قبلها. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 357/1.

(9) للقراء الثلاثة المذكورين في النظم.

وَالْمَـــــدُّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ مُمْتَنِـــــعْ[1] هُنَا وَمَا فِيـــــــهِ الثّلاثُ[2] فَاسْتَمِـــــع

فصل في المدّ بين الهمزتين[3]

وَمُدَّ قَبْـــلَ الْفَتحِ وَالْكَسْـــــرِ حَمَا بَادِرْهُ[4] وَاقْصُـــرَن أَيمَّـةً[5] سَمَـــــا[6]

وَقَبْلَ ضَمٍّ مَدِّ[7] حُـــــز بِالْخُلْفِ[8] بِن[9] وَالْخُلْـــــفُ عَنهُ[10] فِي اَءشْهِدُ زُكِـــن

باب الهمزتين المتفقتين من كلمتين[11]

وَفـي اِتّفَـــــاقِ اِلَهْمَزتَيـْنِ أَسْقِطَـــا أُولاَهُمَا[12] مِن كِلْمَتَيْـــــــنِ مُطْلَقَـــا

(1) يمتنع المد فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات كما أشرنا.

(2) حكم مطرد في مثل اجتماع الهمزات الثلاث﴿آمَنْتُمْ﴾ وفي غيرها كقوله و﴿آَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ (الزخرف:57).

(3) تسمّى هذه الألف ألف الفصل؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان، ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص59.

(4) قال بأن: الإمام قالون، والإمام البصري، وأشار إليهم بقوله: (حما بادره) يدخلون ألف فاصل بين الهمزتين المفتوحتين، أو الهمز المفتوح والمكسور نحو: و﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿أَأَنْتَ﴾.

(5) ورد لفظ﴿أَئِمَّةً﴾ في القرآن في خمسة مواضع وهي: ﴿أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ (التوبة: 12)، و﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾ (الأنبياء:73)، و﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾(القصص5)، و﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ﴾ (القصص 41)، و﴿مِنْهُمْ أَئِمَّةً ﴾(السجدة:2)، ينظر: النشر، لابن الجزري، 378/1.

(6) بمعنى أن أهل سما لديهم تسهيل الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَئِمَّةً﴾ من غير ألف الفصل كما أشار بقوله: (واقصرن)، وقيل: يجوز إبدالها ياء في مذهب النحويين، لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقد صحح الوجهين ابن الجزري في النشر 1/ 380، وأشار إلى أن كلا منهما له وجه في العربية، غير أن وجه الإبدال وإن كان صحيحا، لا يقرأ به من طريق الشاطبية؛ لأنه نَسَبَهُ للنحويين يعني معظمهم، كما أشار إليه الصفاقسي في غيث النفع، ص237.

(7) ورد المد قبل الهمزة المضمومة نحو قوله في: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ (آل عمران: 10).

(8) أي: أن الامام البصري ورد له المد في الهمز المضموم بخلفه، وأشار له بقوله: (حز) قال أبو شامة: "وأما أبو عمرو؛ فالمشهور عنه ترك المد، ولم يذكر له صاحب التيسير غيره". ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، ص32، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 369/1.

(9) بالمد الإمام قالون، وأشار له بالباء في قوله: (بن).

(10) الخلف عن الامام قالون في قوله تعالى: ﴿أَءشْهِدُو﴾ (الزخرف: 19).

(11) المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا، الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر كلمة، والأخرى أول التي تليها. فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ﴾ المزمل: 19، فإن الثانية همزة وصل، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو: و﴿السُّوأَى أَنْ ﴾ الروم: 10، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدي بالثانية، فلا يكون فيهما إلا التحقيق. والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفقتان في الحركة، ومختلفتان فيهما، والمتفقتان ثلاثة أنواع: مفتوحتان، ومكسورتان، ومضمومتان، والمختلفتان خمسة أنواع، سيأتي بيانها.

(12) ذهب جمهور أهل الأداء إلى أن الساقطة هي: الأولى، وقطع بذلك غير واحد، وهو القياس في المثلين، وذهب بعضهم إلى أنّ الساقطة هي الثانية. وتظهر فائدة الخلاف في المد، فمن قال بالأول، كان المد عنده من قبيل المنفصل، ومن قال بالثاني كان المد عنده من قبيل المتصل. ينظر: النشر، لابن الجزري، 389/1.

حِماً[1] وَذَاتِ الْفَتحِ بِنْ هُـدىً[2] وَفِي ضَـــــــمٍّ وَكَسْـــرٍ سَهِّلَنهُمَا[3] تَفِـي

بِالسُّـــوءِ إِلاّ" اَبْدِلاَ فَأَدْغَـــــمَـا وَالخُلْـــــفُ عَنهُمَا[4] [رُوِي5]فَلْتَعْلَمَا

وَمَا اَتَى فِي حَـــرْفَيِ إِلاَحْـــــزَابِ[6] أَبْـــــدِلْ بَـــــــدَا[7] هُدِيتَ لِلصَّوَاب

وَاَبْدِلَنْ أُخْرَاهُمَا اَوْ سَهِّـــــــلاَ[8] زِدْ جِدْ[9] وَيَا خَفِيـــــفَ كَسْرٍ أَبْدِلاَ[10]

مَـــــعَ اَلْبِغَاءِ اِنْ[11] وَهَـــؤُلاَءِ اِن فَـــــذِي ثَلاَثَةٌ[12] لَّهُ[13] كَمَا زُكِـــن

وَالْكَسْرَ جَوِّزْ اِن تَغَيَـرَ السَّبَـــــبْ وَالْمَـــــدُّ اَوْلَى عِندَ كُلِّ ذِي طَلَـــبْ[14]

(1) أشار الناظم إلى أنّ الامام البصري يسقط الأولى في أنواع المتفقتين نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ هود:40، و﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ فاطر:45، و﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ سبأ: 9، و﴿أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ﴾ (الأحقاف: 32).

(2) وأشار هنا بأن قالون والبزي وافقا البصري في المفتوحتين.

(3) أي: في حالة الضم والكسر تسهل الأولى.

(4) قوله تعالى:﴿بِالسُّوءِ إِلاَّ﴾(يوسف: 53)، لهم وجه التسهيل، ووجه أبدلا الهمزة الأولى واواً ثم أدغما فيها الواو التي قبلها، ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، ص 129.

(5) زيادة اقتضاها سياق الكلام ووزن العروض.

(6) يقصد بحرفي (الأحزاب:50) قوله تعالى: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ ﴿أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ﴾.

(7) أشار بالباء في قوله (بدا) إلى الإمام قالون حيث قرأ في حال الوصل بياء مشددة، وفي حال الوقف بالهمز في الموضعين. ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 319.

(8) أي: في الأنواع الهمزات الثلاثة المتفقة: ورش، وقنبل، لهما الإبدال والتسهيل، وجه الإبدال هو مذهب عامة المصريين، وهو من زيادات النظم، أما وجه التسهيل فهو الذي ذكره الداني في التيسير، ص33، وينظر: النشر، لابن الجزري، 384/1.

(9) أشار إلى قنبل وإلى ورش.

(10) بياء مخففة مكسورة أبدل، ذكر الداني ذلك الوجه من قراءته على ابن خاقان، عن ورش، قال: وهو المشهور عن ورش في الأداء دون النص ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، ص33.

(11) قوله: ﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾، (النور: 33)، وفي ﴿هَؤُلاء إِنْ﴾، (البقرة: 31).

(12) ثلاثة أوجه.

(13) أي: لورش.

(14) إذا كان أثر الهمز المغير باقياً، وذلك في حالة التسهيل، أما في حالة الإسقاط، فالأفضل القصر؛ وذلك لعدم وجود أثر الهمز .ينظر: مختصر بلوغ الأمنية، لعلي محمد الضباع، ص 73، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 379/1.

فصل في اختلاف الهمزتين[1]

وَفِي اِختِلاَفِ اِلْهَمْزَتَيْنِ اُبْـــــدِلَـتْ أُخرَاهُمَـــــا وَاواً اِذَا ضَمَّـــا تَلَت[2]

مَفتُوحَةٌ وَيَا بُعيْـدَ مَا كُسِـــــــــرْ[3] وَاِنْ يَكُن بِالْعَكْسِ سَهِّلْ[4] مَا ذُكِرْ

وَاِن اَتَت مكْسُـــورَةً مِن بَعْدِ ضَـمْ[5] سَهِّـــــــل كَيَا[6] اَوْ أبْدِلاَ وَاوًا مُتَمْ

باب الهمز المفرد[7]

وَكَـــــلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ فَاهُ[8] وَقَـــعْ أبْدِلْ لِوَرْشٍ غَيْرَ مَأويهُـــمْ[9] فَدَعْ

---

(1) اختلاف الهمزتين هنا على خمسة أنواع، هي: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، أو مضمومة، أن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة، فهذه أربعة أنواع، والخامس أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، وستأتي أمثلتها جميعا. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 380/1.

(2) المضمومة نحو : ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾(الأعراف: 100)، واوًا محضة، والمضمومة بعد المفتوحة نحو: ﴿جَاءَ أُمَّةً ﴾(المؤمنون: 44)، كالواو .

(3) المكسورة بعد المفتوحة نحو : ﴿تَفِيءَ إلى﴾(الحجرات: 9)، كالياء .

(4) بعد المكسورة نحو: ﴿مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا﴾ (الأنفال: 32)، ياء محضة.

(5) المضمومة نحو: ﴿يشاء إلى﴾(البقرة: 213)، أبدلها الأكثر واوا، وسهلها بعضهم كالواو .

(6) التسهيل كالياء هو مذهب أئمة النحو كالخليل، وسيبويه، ومذهب جمهور القراء حديثاً، والإبدال هو مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديماً، وهذان المذهبان هما المذكوران في التيسير، والشاطبية، أما مذهب التسهيل كالواو فحكاه ابن شريح في الكافي، ووافقه جماعة، وتعقبهم ابن الجزري بعدم صحته نقلاً، وإمكانه لفظاً، قال: "لأنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة ، أو تكلف إشمامها الضم، وكلاهما لا يجوز ولا يصح" اهـ وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين جميعا في الأقسام الخمسة. النشر، لابن الجزري، 1/ 388-389.

(7) الهمز المفرد: هو الذي لم يقترن بغيره. ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 98.

(8) فاء الفعل عبارة: عما يقابل الفاء مما جعل معيارا لمعرفة الأصلي والزائد من لفظ الفعل. وتعرف بثلاثة أشياء:

أ- كل ما بعد همزة وصل فهو فاء فعل نحو : ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ﴾ (يونس: 15)، و﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ (البقرة: 283).

ب-كل ما كان ساكنا بعد اسم الفاعل أو المفعول فهو فاء الفعل نحو : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(البقرة: 285).

ج -كل ما كان من الهمز المفرد، بعد حرف المضارعة فهو فاء الفعل، نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾(البقرة: 232). ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 387/1.

(9) أن الامام ورش يبدل كل همز فاء الفعل إن كانت ساكنة، وبدأ في ذكر المستثنيات من هذه القاعدة، منها لفظ الإيواء فإنه لا يبدله نحو: ﴿الْمَأْوَى﴾ وقعت بهذا اللفظ في (السجدة: 19)، و(النجم: 10)، و(النازعات:)39،41). المعجم المفهرس، ص103، و﴿وَمَأْوَاهُ﴾جاءت بهذا اللفظ في(آل عمران:192)، (والمائدة: 72)، و(الأنفال:16)، ينظر: المعجم المفهرس، ص103.

فَاوُا[1] وَتُؤْوِي[2] وَأْبْدِلَنّ اَلْعَيْـــنَ في بِير[3] وَبِيسَ[4] الذِّيْبُ[5] عَنهُ[6] اقتُــفِي

وَابْدِلَـــــن لِنَافِعٍ بِيسٍ[7] بِمَـــــا رِعْياً[8] بَدَا فَأَبْدِلَنْـــــــهُ مُدْغِمَـــــا

وَإِن تَقَعْ مَفتُوحَةً فَابعَـدَ ضَـــــــمْ فَأبْدِلَـــــن وَاواً جَـــــلاَ نَحْوَ مُؤَمْ[9]

وَاَبْدِلَـنْ هَمْزَ التّـــَسِيءِ مُدْغِـــمَا[10] وَيَـــا لِيَلاّ[11] مَعْ اَهَـــبْ[12] عَنهُ انتَمَى

وَفـــــي اِلاَخِيرِ بِن[13] بِخُلْفِهِ حَـــــلاَ وَبِاَيْدِي اَعْكِـــــسْ يَاءَهُ[14] لَهُ[15] وَلاَ

(1) قوله: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾(الكهف:)16).

(2) قوله: ﴿وَتُؤْوِي ﴾(الأحزاب: 51).

(3) قوله: ﴿وَبِئْرٍ ﴾(الحج:45).

(4) وردت بهذا اللفظ في سبعة وثلاثين موضعا أولها في سورة (البقرة: 102)، وبلفظ بئسما في ثلاثة مواضع: (البقرة: 90، 93)، و(الأعراف: 100)، ينظر: المعجم المفهرس، ص 113 .

(5) ورد لفظ الذئب في ثلاثة مواضع من سورة يوسف: ﴿يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾: 13، و﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾: 14، و﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾: 17.

(6) أي: الامام ورش.

(7) قوله: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾(الأعراف:165)، قرأ نافع بكسر الباء موحدة وبعدها ياء ساكنة مدية ولا همز لهما. ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص153.

(8) قوله: ﴿أَثَاثاً وَرِئْياً﴾(مريم: 74)؛ قرأ بابدال الهمزة ياء وادغام الياء قبلها فيها فينطق بياء مشددة مفتوحة. ينظر: المرجع نفسه، ص 249.

(9) أبدل المفتوحة بعد الضم واواً نحو : ﴿يُؤَخِّرَ﴾ (المنافقون:11)، و﴿مُؤَجَّلاً ﴾، (آل عمران : 145).

(10) قوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ (التوبة: 37)، ورش يبدل الهمز ياء، ويدغم ياء النسيء قبلها فيها . ينظر: المرجع نفسه، ص 166.

(11) الموضع الأول في (البقرة :150)، بإبدالها ياء.

(12) قوله: ﴿لأَهَبَ لَكِ﴾ (مريم:19)، قرأ ورش وقالون بخلف عنه بياء مفتوحة بعد اللام والباقون بهمزة مفتوحة في مكان الياء. ينظر: المرجع نفسه، ص 246.

(13) قالون له الخلف في ﴿لأَهَبَ لَكِ﴾ (مريم:19)، كما أشرنا..

(14) أشار بذلك إلى قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿بادِيَ الرَّأْيِ﴾ (هود 27)، وقد ذكر الشاطبي هذه الموضع في فرش سورة هود، لكن الناظم حاول ضمه لباب الهمز المفرد لمناسبة المكان، ومعنى ذلك: ظاهر الرأي بغير همز من قولك: بدا لي ما كان خَفِيًّا: أي ظهر ومن همزه جعله: أوّل الرأي. من بدأت في الأمر فأنا أبدأ، فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه أخذه من بدأ يبدأ، إذا أخذ في فعل الشيء، فإن وقف عليه واقف استوى المهموز فيه وغيره، فكان بياء ساكنة، لأن الهمزة تسكن في الوقف، وقبلها كسرة، فتقلب ياء، والهمزة عند الوقف جائزة لا تمتنع، لأنها حرف صحيح، وإنما تسقط في الوقف إذا كان قبلها ساكن، ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة،203، و الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص 186.

(15) الوجهان المذكوران في زيادة الياء ذكرهما أبوعمرو، وقدم الأول أبو داوود، وصرح باختياره فقال:" والوجه الأول أختاره، وبه أنقط" ينظر: أصول الضبط، لأبي داوود، ص297، وحلة الأعيان، للرجراجي،ص278.

وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِـنٍ عَيْنًـــــــا وَفَا ... اَبْدِلْ لِسُوسٍ [1] غَيْرَ تُؤْوِي [2] مُقْتَـــفَى
وَغَيْرَ لاَمِ الأَمْـــــرِ [3] وَالْمُضَارِعِ ... كَاقْرأْ يَشَـــا وَقِسْ عَلَيْهَـــما وَعِ [4]
وغيرَ رِيا [5] مُوصده [6] بارِيكُـــــمُ ... لهُ [7] وأَهْمِـــــــــزَنّ لا يَلِتْكُم [8]
طَوْلاً [9] وعَـــن أبي شُعيبٍ يُبْـدَلُ [10] ... والكلَ أُخْـــــرَى الهمْزَتينِ أبْدَلُوا [11]

باب النقل [12]

حَرِّكْ بِشَكْلِ الْهَمْزِ كُلَّ مَا سَكَنْ ... مِن قَبْلُ ءَاخِراً صَحِيحاً(13) وَاحْذِفَن

(1) أي: سواء كانت فاء أو عيناً، أو لاماً للكلمة. ينظر: التيسير، ص 36. وقال أبو شامة: "وإنما خص الساكنة بالتخفيف دون المتحركة ؛ لأن تسهيلها يجري مجرى واحدا ، وهو البدل ، والمتحركة تخفيفها أنواع فآثر أن يجري اللسان على طريقة واحدة ، وقيل غير ذلك". إبراز المعاني، لأبي شامة، 391/1.

(2) بدأ في ذكر الاستثناءات فقد استثنى ماهمزه أخف من إبداله وهو و﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾، (الأحزاب: 51)، و﴿الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ (المعارج: 13).

(3) استثنى ما سكونه للأمر وهو قوله: ﴿أَرْجِهِ﴾ في (الأعراف:111)، و(الشعراء: 39)، وهي بهمزة ساكنة في رواية السوسي عن أبي عمرو (ارجئه)، و﴿اقْرَأْ﴾ثلاثة الإسراء: 14، والعلق: 1، 2، و﴿نَبِّئْ﴾أربعة في يوسف: 39، وفي الحجر موضعين: 49، 51، وفي القمر، 28، و﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ البقرة: 33، و﴿وَهَيِّئْ﴾ الكهف: 10.

(4) استثنى ما كان سكونه للجزم وهو :(تسؤ) ثلاثة (آل عمران :120)، (المائدة: 101)،(التوبة: 50)، و(نشأ) بالنون ثلاثة : (الشعراء: 4)، (سبأ: 9)، (يس: 43)، و(يشأ) بالياء عشرة هي: (النساء 133)، و(الأنعام، ثلاثة مواضع 39 ، 39، 133)، و(إبراهيم 19)، و(الإسراء موضعين: 54، وفاطر: 19)، و(الشورى موضعين: 24، 33)، و﴿نُنسِهَا﴾ (البقرة : 106)، و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ (الكهف:16)، و﴿يُنَبَّأُ﴾(النجم:36).

(5) وهو قوله: ﴿أَثَاثاً وَرِئْياً﴾ (مريم: 74).

(6) أي: في (سورة البلد: 20)، و(سورة الهمزة: 8).

(7) أي: في موضعي (البقرة: 54)، تنبيه على أن السوسي يقرؤه بسكون الهمز ينظر: الوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 102.

(8) قوله: ﴿لا يَلِتْكُمْ﴾ (الحجرات: 14).

(9) أشار إلى الدوري برمز "ط" في قوله: "طولا" حيث قرأ بهمزة ساكنة بعد الياء، ينظر: البدور الزاهرة ، ص277.

(10) قرأ السوسي بإبدال الهمزة في: ﴿لا يَأْلِتْكُمْ﴾ ينظر: المرجع نفسه، ص 277.

(11) أي: أن الجميع يهمز كل همزة ساكنة إلا المواضع المستثناة السابقة.

(12) النقل: هو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله، وتحليته بشكل الهمزة في حالتي الأداء في الوصل والوقف، ينظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص71.

(13) ذكر الناظم شرطين الساكن الأول: أن يكون آخراً؛ ويعني به أن يكون آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي بعدها. الثاني: أن يكون الساكن الآخر صحيحا؛ أي ليس بحرف مد ولين نحو: وقد أفلح، واحترز بالأول عما إذا كان هذا الحرف ساكناً، ولكن في وسط الكلمة؛ بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو (القرآن) واحترز بالثاني عما إذا كان الحرف ساكنا ووقع آخر الكلمة، ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين بل كان حرف مد، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ (البقرة: 4). فيكون قوله (صحيحا) احترازا عن حرف المد فقط. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 401/1، والوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 104.

اَلْهَمْزَ جِدْ[1] ءَالنَ يُونَـــسَ[2] أَلاَ ... رِدْءاً[3] لَهُ وَعَـــاداً الْأُولَى[4] حَـــلاَ

أُدْ وَادِّغِمْ تَنْوِينَهُ وَصْلاً[5] وَفـــي ... بَدْءٍ كَـــذَاكَ[6] عَنْهُـمَا فَلْتَقْتَفِـــي

وَالاِبْتِدَا بِالْأَصْلِ حَبرٌ بُجِّـــــلا[7] ... وَالـــوَاوَ فَاهْمِز[8] بَادِيـــاً وَمُوصِلاَ

لَهُ وَفِي كِتَابِيَهْ[9] خُلْفٌ جَـــــلاَ ... اشْتَهَرَ التَحقِيـــقُ[10] عَنهُ فَاعْتَـــلى

وَجَـــــازَ اَلِابْتِدَا بِهَمْزِ الْوَصْـــلِ ... رِعَايَـــــةً لِلاَمِـــهِ فِي اَلْأَصْلِ[11]

(1) بحذفها للإمام ورش حيث أشار له بحرف الجيم في قوله (جد).

(2) كلاهما في (يونس: 51- 91). قرأ الإمام نافع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

(3) قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ (القصص 34)، قرأ الإمام نافع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها' كما يقف عليها حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 423/1.

(4) قوله: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ (النجم: 50).

(5) بنقل حركة الهمزة إلى اللام بدءا ووصلا أي عند وصل كلمة (الأولى) بكلمة (عاد) أو حال الابتداء به وإدغام التنوين فيها وصلا: الإمام نافع، والبصري، وأشار لهم بقوله "حلا أد"، ينظر: المرجع نفسه، 416/1.

(6) حال الإبتداء كذلك. ينظر: المرجع نفسه، 417/1.

(7) أي: الإمام البصري وقالون وأشار لهم "حبر بجلا" يبدؤون بالأصل؛ بإثبات همزة الوصل، وهمزة القطع، وتسكن اللام؛ لأنهما ليس من أصله نقل الحركة، وإنما نقلاها هنا لأجل الإدغام، وفي الوقف ينفك، فالرجوع إلى الأصل أولى . ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص70، وسراج القارئ،لابن القاصح، 1 /411. وإبراز المعاني، لأبي شامة، 417/1.

(8) ويهمز واو قوله: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ حال النقل بدءا ووصلا: (قالون). أي حيث قلنا لقالون بالنقل، فإنه يهمز الواو من كلمة (الأولى) بهمزة ساكنة ، سواء ابتدأ بها أو وصلها ب(عاد) ، وإن قلنا يبتدئ بالأصل فلا همز لئلا يجتمع همزتان ، وهذا معنى قوله : "حال النقل". ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص386، وسراج القارئ، لابن القاصح، 413/1.

(9) قوله: ﴿كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي﴾ (الحاقة:19،20).

(10) أشار إلى ورش بأنّ له الخلاف في ﴿ كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي﴾ حيث رمز له في "جلا" أي إسكان الهاء من "كتابية" وإبقاء همزة ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾؛ وذلك أن الإسكان تقبله قوم والتحريك تقبله قوم، ولكن الإسكان أصح عند علماء العربية. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح،1/ 414، وإرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص71.

تنبيه: إذا قرئ لورش إلى قوله تعالى:﴿مَالِيَهْ (28) هَلَكَ﴾، فعلى وجه تحقيق ﴿ كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي﴾ يتعين إظهار:﴿مَالِيَهْ (28) هَلَكَ﴾؛ وذلك بأن يوقف عليه وقفة لطيفة من غير تنفس؛ لكون هائه للسكت، وعلى نقل " كتابيه إني " يتحتم الإدغام في "ماليه هلك"، ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 71 ، مختصر بلوغ الأمنية، لعلي محمد الضباع، ص 84.

(11) أي: يجوز لمن نقل حركة الهمزة إلى اللام في نحو: (الأرض)، و(الإنسان) فإنه يبدأ بهمزة الوصل فيقول: (الرض) (النسان)، كما يبتدئ بها في صورة عدم النقل؛ لأجل سكون اللام، فاللام بعد النقل إليها تعد كأنها ساكنة؛ لأن حركة النقل عارضة، فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط في الدرج. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 412/1، والوافي، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 108.

باب إدغام[1] دال قد وذال إذ وتاء التأنيث[2] الساكنة ولام هل وبل

لِدَالِ قَدْ صَـــــادٌ وَزَايٌ سِيـــنُ ذَالٌ وجِـــيمٌ ضَـــــــــاد ظَاءٌ شِينُ[3]

فَفِي الْجَمِيعِ أَدْغِمَنْ لاِبْنِ الْعَـــــلاَ[4] فِي الصّادِ وَالظّاءِ وَرْشُهُمْ قَدْ أَدْخَـــــــلاَ[5]

لِذَالِ إِذْ صَـــادٌ وَزَايٌ سِيـــــنُ تَـــا دَالٌ وَجِيمٌ[6] اَدْغِمَنْ لاِبْـــــن الْفَتَـــا[7]

لِلتّاءِ[8] صَادُ الزّايُ سِينُ الْجِيـــــمُ مَعْ ثَـــــــــاءٍ وَمَا ادُّغِمْ لِبَصْـــرٍ[9] ذِي الْوَرَعْ

---

(1) الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحا: عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا من جنس الحرف الثاني. ينظر: التمهيد في علم التجويد، ص69، والإتقان في علوم القرآن، ص95/1. "وهذه زيادة حسنة فيها تمييز هذا الباب من الإدغام الكبير؛ فإنه إدغام للحروف المتحركة". قال: وضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربه المتحرك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **الأول**: إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات، وذلك حيث وقع وهو المذكور في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل.
- **الثاني**: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين، أو حيث وقع؛ وهو الذي عبر عنه بحروف قربت مخارجها.
- **الثالث**: الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص؛ لأنه يتعلق به أحكام أخر غير الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب كما سيأتي. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 39/2.

(2) جاء في النظم (التثنيث) والمقصود بها التأنيث.

(3) أشار هنا إلى الحروف التي تدغم في دال قد وهي: الجيم نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ أول موضع في (البقرة، 92)، والسين نحو: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ أول موضع في (آل عمران:181)، والذال نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، و(الأعراف: 179)، والشين نحو: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾(يوسف:30)، والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾(الإسراء:41)، والضاد نحو: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ (الصافات: 71)، والظاء نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾(ص: 24)والزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: 5). ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 45/2.

(4) أشار إلى البصري بأنه يدغم جميع الحروف الثمانية.

(5) قرأ ورش بإدغام الضاد المعجمة والظاء فقط.

(6) أشار هنا إلى الحروف التي تدغم في ذال إذ، وهي: التاء نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (البقرة:166)، والجيم نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾(البقرة:125)، والدال نحو: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ جاءت في (الحجر:52) و(ص:22) و(الذاريات:20). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص 254، والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾(الأنفال:48)، والسين نحو: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (النور:12)، والصاد نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (الأحقاف: 29). ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 43/2.

(7) أدغمها في حروفها الستة أبو عمرو. ينظر: النشر، لابن الجزري، 3/2.

(8) ذكر حروف تاء التأنيث وهي: الشاء ، والجيم ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والظاء. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 48/2.

(9) الشاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾جاءت في (الشعراء: 141)، و(القمر:23)، و(الحاقة: 4)، و(الشمس: 11). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص 599، والجيم نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾(النساء: 56)، والزاي نحو: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ (الإسراء:97)، والسين نحو: ﴿أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (التوبة: 86)، والصاد نحو: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾(النساء: 90)، والظاء نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (الأنبياء: 11).

وَفي الأخِيـــــرِ مَعْهُ وَرْشٌ[1] أَدْغَمَـــــا كَحُـرِّمَتْ ظُهُورُهَا" فَلْتَعْلَمَـــــا

وَلاَمُ بَلْ لِلْكُلِّ جَـــــاءَ مُظْهَـــــــرَا[2] وَأَدْغِمَنْ لِابنِ اِلْعَلاَ هَلْ فِي تَرَى[3]

باب ادغام الحرفين المتماثلين[4] والمتجانسين[5]

وَاَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ اِنْ يَسْكُنْ حُتِـــــمْ إدْغَامُهُ، مَا لَـــمْ يَكُنْ مَدًّا عُلِـــــمْ[6]

وَذُو تَجَانُسٍ كَقَالَتْ طَايِفَـــــهْ[7] إذْ ظَّلَمُواْ[8] قُـــــل رّبِّ[9] لَا مُخَالَفَهْ

وَبَاءَ جَـزْمٍ عِنـــــدَ فَا أُرِثْتُ حُـــزْ[10] لَبِثْتُ[11] عُذْتُ[12] مَعْ نَبَذْتُ[13] أَدْغِمْ تَفزْ

(1) قرأ الامام ورش بادغم حرف الظاء مع الإمام البصري نحو قوله: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ (الأنعام:138).

(2) أي: أن جميع القراء الثلاثة أظهروا حروف لام (هل ، وبل) وهي: "التاء ، والثاء ، والزاي ، والسين ، والضاد ، والطاء، والظاء، والنون"، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 477/1.

(3) أي: البصري له إدغام (هل) في ﴿هَلْ تَرَى﴾ الملك: 3، والحاقة: 8، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 53/2.

(4) سبق تعريفه.

(5) سبق تعريفه.

(6) كل مثلين التقيا وأولهما ساكن فوجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، وسواء كان في كلمة، نحو: ﴿يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ أو في كلمتين، نحو: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ﴾. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 58/2

(7) أي: لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في مثلهما، وفي الحرفين اللذين من مخرج التاء، وهما الدال، والطاء المهملتان نحو: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ (الأحزاب: 13)، ونحو: ﴿غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ﴾ (الكهف: 17)، ونحو: ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ (الصف: 16)، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 56/2.

(8) إدغام ذال إذ في مثلها؛ لأنها من مخرجها نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ (النساء:64)، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 55/2.

(9) كذلك لام بل، وهل في مثلها، وفي الراء نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾ (الأعراف: 53)، ونحو: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ﴾، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 56/2.

(10) أشار إلى الإمام البصري بأنه أدغم الباء المجزومة وهي: في خمسة مواضع من القرآن، أما ثلاثة منها، فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين، وهي: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (النساء: 74)، و﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾(الرعد: 5)، و﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾(الحجرات:11)، وأما الموضعان الآخران فالباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين وهما: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ﴾ (الإسراء: 13)، و﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ (طه :97). المصدر نفسه: 61/2.

(11) أي: أدغم الشاء قبل التاء في قوله: ﴿لَبِثْتَ﴾(البقرة : 249)، أو﴿ لَبِثْتُمْ ﴾(المؤمنون: 114).

(12) أدغم الذال في التاء في قوله: ﴿عُذْتُ﴾ (الدخان: 20).

(13) أدغم الذال في التاء في قوله: ﴿فَنَبَذْتُهَا ﴾(طه:96).

لَهُ[1] وَرَاءُ الْجَزْمِ فِي اللاَّمِ[2] ادُّغِـــــــمْ طَوْلا[3] بِخُلْفِـــــــــهِ يَداً[4] كَاغْفِرْ لَهُمْ

اَخَـــــذتَّ وَاتّخَذْتُ[5] اَيْضـــاً اَدْغَمَا اِذْ حُزْ[6] وَعَنــهُ[7] صَـــادُ ذِكْرِ مَرْيَمَا[8]

يُـــــرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا[9] وَارْكَبْ[10] حُمَا زِدْ بِرْ هُـــدىً وَالْخُلْـــــفُ فِيهِ عَنْهُمَا

وَبَا يُعَـــــذِّبْ مَا بِبِكْرٍ [11] حُزْ بِلاَ[12] يَلْهَثْ[13] بِخُلْفِهِ حِمَـاهُ اَوْصَـــــلاَ[14]

(1) يعود الضمير "له" للإمام البصري في شطر البيت الذي قبله "حز"

(2) قرأ بإدغام الراء الساكنة في اللام نحو : ﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾(البقرة: 286)، الدوري بخلفه حيث قال: "طولا بخلفه"، والسوسي رمز له في قوله:"يد" من غير خلاف.

(3) أشار إلى الدوري بأنه قرأ بإدغام اللام المجزومة في الذال بخلفه. أطلق الناظم الخلاف عن الدوري تمشيا مع الإمام الشاطبي، قال ابن الجزري: "والخلاف مفرع على الإدغام الكبير. فمن أدغم الإدغام الكبيرلأبي عمرو لم يختلف عنه في إدغام هذا، بل أدغمه وجهاً واحداً، ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري، فمنهم من روى إدغامه، ومنهم من روى إظهاره، والأكثرون على الإدغام، والوجهان صحيحان عن أبي عمرو. قال: وبالإدغام قرأ الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر عن قراءته بذلك على أبي طاهر عن ابن مجاهد، وهي الطريق المسندة في التيسير" اه . ينظر: النشر، لابن الجزري ، 13/2، والتيسير، لأبي عمرو الداني، ص 44 -45.

(4) أشار بلفظ "يدا "إلى الإمام السوسي.

(5) الذال قبل التاء في: (أخذ)، و(اتخذ) نحو: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ﴾فاطر: 26، و﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ﴾ (آل عمران: 81)، و﴿اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ﴾ (الجاثية: 35)، و﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ (الحج: 48)، و﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا﴾ (الشعراء: 29)، و﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ ﴾(الكهف: 77).

(6) أشار إلى نافع والبصري بأنهما قاما بإدغام الذال قبل التاء.

(7) أي: عن البصري.

(8) أي: قرأ البصري بإدغام الدال من هجاء صاد ﴿كـهيعص (1) ذِكْرُ﴾ في (مريم: 2،1).ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 66/2.

(9) أي: قام البصري بإدغام الدال قبل الثاء في قوله تعالى: ﴿يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾، الموضعين في (آل عمران:145).

(10) وادغام الباء قبل الميم في﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (هود:43)، البصري وقنبل من غير خلاف، وأما قالون والبزي فقد ورد الخلاف بين الاظهار والادغام، " الخلاف هنا مرتب لا مفرع؛ لأن الداني قرأ على أبي الفتح فارس بالإدغام، وعلى أبي الحسن بن غلبون بالإظهار، وقرأ لقالون بعكس ذلك، وأخذ للبزي بإدغامه من طريق النقاش التي هي طريق التيسير، وبإظهاره من غيره". ينظر: النشر، لابن الجزري، 11/2، والتيسير، لأبي عمرو الداني، ص 45، إبراز المعاني، لأبي شامة، 68/2، وإرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 99.

(11)-قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: 284).

(12) البصري وقالون بإدغام با "يعذب".

(13) قوله: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ (الأعراف: 176).

(14) أي أن قالون له الإدغام والإظهار، والبصري له الإدغام، وكلاهما في حال الوصل. ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص 155.

وَالنُّونَ مِن يٰاسِينَ[1] اَدْغِمَا جَـــلاَ[2] بِنُونِ نُـــــــــونٍ[3] خُلْفُهُ[4] قَدِ انْجَلى

فصل في أحكام النون الساكنة[5] والتنوين[6]

تَنْوِينـــــاً اَوْ نُوناً بِيَنْمُو أَدْغَمُـــوا[7] بِغُنَّـــــةٍ فـي الـلّامِ وَالرَّا تَمَّمُـــــوا[8]

وَقَبْـــلَ بَا مِيماً بِهَا اقْلِبَنْهُمَـــــــا[9] وَعِنـــــــدَ غَيْرِ الْحَلقِ[10] اَخْفِيَنْهُمَـــا

وَمَـــــا بِوَاوٍ اَوْ بِيَاءٍ اتّصَـــلْ اَظْهِـــــــرْ كَقِنـــوانٍ وَدُنْيَا فَالمَثَلْ[11]

(1) قوله: ﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (يس: 1،2).

(2) أي: أن لورش إدغام النون من هجاء يس في الواو، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 65/2.

(3) قوله: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ (القلم: 1).

(4) أي: لورش الإظهار والإدغام، " أشار الداني إلى أن عامة أهل الأداء من المصريين يأخذون لورش في (ن) بالإظهار، وقرأ الباقون بالبيان للنون في السورتين" ينظر: التيسير، لأبي عمرو الداني، ص 183، وسراج القارئ، لابن القاصح، 493/1.

(5) النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة(ضمة-كسرة-فتحة) وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتأتي في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة، ينظر: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم،ص 28.

(6) والتنوين لغة: التصويت، واصطلاحا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً، انظر: المصدر نفسه، ص28.

(7) أدغم القراء الثلاثة كلهم بغنة في حروف « ينمو»، نحو : ﴿مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد:11)، و﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ (النحل: 4)، و﴿ تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ ﴾(الانسان :6، 7)، و﴿قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس: 58). ينظر: المصدر نفسه، ص31.

(8) بلا غُنّة في الراء ، واللام ،﴿ أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ﴾ (البينة: 8)، و﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة: 2).

(9) أي: تقلب الميم عند الباء نحو : ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ (البقرة: 33)، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ (النمل: 8)، و﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: 61)، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، ص 34.

(10) أي: عند غير حروف الحلق تخفي مع الغنة وحروف الحلق، وهي : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء ، ينظر: المصدر نفسه، ص36.

(11) أي: أظهر النون الساكنة عند الياء والواو في كلمة نحو : و(دنيا)، و (بنيان)، و(صنوان)، و(قنوان)، وأظهرت النون في هذه الكلمات؛ لأن إدغامها يؤدي إلى اشتباهها بالمضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظ (صنوان) صوَّان و (بنيان)،بيَّان، فيقع الالتباس حينئذ، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون، وبين ما أصله التضعيف فلذلك أظهرت. ينظر: سراج القارئ،500/1.

ملاحظة: لم يذكر من حروف (يرملون) إلا الواو، والياء؛ لأن النون الساكنة لم تلتق في كلمة بلام ولا راء، ولا ميم في جميع القرآن، وأما النون إذا لقيها فيجب الإدغام للمثلية. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 82/2. والوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، ص 32.

باب الفتح والإمالة[1]

اَمَـــالَ بِصْـــرٍ مِن ذَوَاتِ اَلْيَـــاءِ[2] [فَعْلى] مُثَلَّثـــاً مِنَ اَلأَسْمَـــــاءِ[3]

مُغَلّظـــاً وَمُضْجِعـــاً اَوْ ذَوَاتِ رَا[4] نَحْوَ النَّصَارَى[5] وَاشْتَرَايهُ[6] يُفتَرَى[7]

وَبَيْنَ بَيْنَ جِيدُهُ[8] وَالخُلْـــفُ فـــي أَرَيكَهُمْ[9] وَذَاتِ يَا عَنـهُ اقْتُـنى[10]

وَمَا بِيَاءٍ رَسَمُـــوا[11] سِـــوَى[12] إلـى حَتّى لَـــــــــدَى وَمَا زَكَا كَذَا عَلَى

(1) الفتح هو: فتح الفم بلفظ الحرف، والإمالة هي: أن تنطق بالفتحة قريباً من الكسرة، وبالألف قريبا من الياء (كثيرا)، وهي المحضة ويقال لها الكبرى، والاضجاع، وهي المرادة عند الإطلاق، و(قليلا) ويقال لها: التقليل، وبين بين، والصغرى، وهي المرادة "بين اللفظين"، فهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى قسمين: إمالة شديدة، وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جار في لغة العرب. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 77/2، والنشر، لابن الجزري، 29/2-30.

(2) وتعرف ذوات الياء في الأسماء بالتثنية، فإن ظهرت في التثنية ياء أملتها وفي الأفعال برد الفعل إلى نفسك إن ظهرت ياء أملتها، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 509/2.

(3) أمال الإمام البصري في فعلى بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها نحو: (نجوى) ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ (الإسراء:47)، و(سيما) و﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾(البقرة: 273)، و(رءيا) ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ (الصافات : 100).

(4) الألف التي بعد الراء، نحو: (القرى) وقعت في ثمانية عشر موضعاً أولها في الأنعام 92. و(أسرى) مثل: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ (الأنفال: 67)، و(بشرى) وقد وقعت هذه الكلمة في القرآن أربع عشرة مرة أولها في (البقرة 97)، ينظر: المعجم المفهرس، ص120.

(5) قوله: ﴿لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾ (البقرة: 113).

(6) قوله: ﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ (يوسف: 21).

(7) قوله: ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ (يوسف: 111).

(8) أي: قلل ورش الإمالة فجعلها بين بين في الألف بعد الراء.

(9) قوله: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ ﴾ (الأنفال: 43).

(10) أي: له الفتح والتقليل بين بين في قوله: ﴿أَرَاكَهُمْ﴾ خاصة، وفي ذوات الياء. "وليس المقصود بذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن ياء، فإن إمالة ورش أعم من ذلك، فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا، مما أماله حمزة والكسائي أو تفرد به الكسائي، أو الدوري عنه، أو زاد مع حمزة والكسائي في إمالته غيرهما". إبراز المعاني، لأبي شامة، ص 113/2.

(11) أي: لا تمل كل ما رسم بالياء من الألفات، وإن لم تكن الياء أصلية؛ اتباعا للرسم؛ ولأنها قد تعود إلى الياء في صورة. إبراز المعاني، لأبي شامة، ص91/2.

(12) المستثنيات التي بالياء وليست الياء أصله وهي خمس كلمات: "(إلي)، (حتى) (لدى)، (مازكى)، (على) "

وَلاَ خِلافَ[1] فِي رُؤُوسِ الآيِ[2] مِـــن ... طَـــــهَ وَآيِ اِلنَّجْـــمِ وَالاَعْلَى زُكِـن

وَالشّمْسِ وَالضُحَى مَعَ اليْلِ الْعَلَـــــقْ ... وَسَالَ وَالقِيَامَـــةِ الْأَعْـــمَى الْتَحـقْ[3]

وَفَوقَهَـا وَابْنُ الْعَـلاءِ أَطلَقَـــــــا ... اِسمـاً وَفِعْلـاً كَيـــفَ مَا تَحَقَّقَـــا[4]

وَكُلّ رَأْسِ ءَايـــــةٍ بِهَا اتّصَـــــل ... فَـوَرْشُ الْوَجْهَيـــنِ فيهَـــا قَدْ نَقَلْ[5]

وَقَلّلَـــــن لِلدُّورِي[6] يَوَيْلَـــتَى[7] ... يَأَسَـــــفَى[8] اَنّى[9] كَذَا يَحَسْـــرَتَي[10]

وَمَا قُبَيْل رَاء كَسْرٍ مُطّـــــــرِف[11] ... قَلَّلْ جَلاَ[12] وَعَنهُ فِي الْجَارِ[13] اخْتُلِف[14]

---

(1) أي: قلل ورش ذوات الياء المذكورة بلا خلاف في روؤس الآي عشر، ويفتح ما كان من ذوات الواو" ليس في آي السور الإحدى عشرة من ذوات الواو إلا ﴿طَحَها﴾، و﴿تَلَهَا﴾، و﴿ دَحَاهَا﴾ في اللغة الفاشية، فتقرأ بالفتح، وليس فيها من ذوات الياء وقبل ألفه (راء) إلا (ذكرها)، فتقرأ بينَ بينَ، وما عدا ذلك فجميعه من ذوات الياء ماليس قبل ألفه راء، وذلك نحو: ﴿بنها﴾، و ﴿سواها﴾ وشبهه، فتقرا بالوجهين، فهذه ثلاثة أقسام. سراج القارئ، لابن القاصح، 523/2.

(2) إلى الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة، سواء المنقلب فيها عن الياء والمنقلب عن الواو، إلا ما سبق استثناؤه من أن حمزة لا يميله. إبراز المعاني، لأبي شامة، 100/2.

(3) طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

(4) أي: أميل لأبي عمرو بينَ بينَ فَعْلَى، كيف أتت، بفتح الفاء نحو: ﴿تَقْوَى﴾، أو بكسرها نحو: ﴿إِحْدَى﴾، أو بضمهما، نحو: ﴿الْحُسْنَى﴾ ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 120/2.

(5) أي: أن ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث فإنه لا يعطي حكم آي السور المذكورة وإنما يعطي حكم ما سواها، وهو أن يفتح ماكان من ذوات الواو قولا واحداً، نحو:﴿ عَفَا﴾، ويقرأ بين اللفظين ما كان من ذوات الياء وقبل ألفه راء قولا واحدا، نحو:﴿ تَرَى﴾، ويقرأ بالوجهين ما كان من ذوات الياء وليس قبله راء، نحو: ﴿هُدًى﴾. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 537/2.

(6) أي: قلل للدوري هذه الكلمات.

(7) قوله: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي﴾ وقعت في (المائدة: 31)، و(هود: 72)، و(الفرقان: 28)، ينظر: المعجم المفهرس، ص768.

(8) قوله: ﴿يَا أَسَفَى﴾، (يوسف: 84).

(9) قوله: ﴿ أَنَّى﴾الاستفهامية، (البقرة: 223).

(10) قوله: ﴿يَا حَسْرَتَى﴾، (الزمر: 56).

(11) الألف التي قبل راء متطرفة مكسورة نحو : و﴿أَبْصَارِهِمْ﴾و﴿الدَّار﴾ وكذلك إذا أضيف إلى الضمير نحو : داركم ، ودارهم .

(12) أي: ورش له التقليل.

(13) قوله: ﴿وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾، (النساء: 36).

(14) بالفتح قرأ الداني على ابن غلبون، وبالتقليل قرأ على أبي الفتح بن خاقان. ونقل أهل الأداء عن ورش في قوله تعالى: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (النساء: 36)، ثلاث طرائق: الأولى فتح ذي الياء مع فتح (الجار) ثم تقليلهما معاً، الثانية: فتح ذي الياء مع فتح الجار وتقليله، وتقليل ذي الياء معهما أيضاً، وإذا ابتدأت من قوله تعالى: ﴿وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء:34)، فهذه الأوجه الأربعة تأتي على وجهي التوسط والطول في اللين فتصير الأوجه ثمانية. الثالثة: توسيط اللين مع فتح ذي الياء ووجهي الجار ثم تقليلهما، ثم مد اللين مع فتح ذي الياء ووجهي الجار ثم تقليل ذي الياء وفتح الجار، والطريقة الثانية هي المقروء بها. ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص109،110.

وَمَا سِـــــواهُ ابْنُ الْعَلاءِ أَضجَعَـــــا[1] هَـــــــــارٍ[2] بِتَوْبَةٍ بَدَا[3] قَدَ اتْبَعَـا
وَالنَّاسُ حَالَ اَلْجَرِّ طُبْ[4] لِلتَّوْرَيةِ[5] حُزْ[6] تَقْلِيلُـــــــــهُ بَلَى بِخُلْفِهِ جُـــرُز[7]
وَالْكَافِرِينَ مُطْلَقاً بِالْيَـــــــاءِ جَـــلاَ[8] وَرَاءَ جَبَّارِيـــــــنَ[9] خَلْفُـــهُ وَلاَ
فِي الأَوَّلِ الإِضْجَـــاعَ حَبرُهُ[10] تَـــــلاَ اَعْمَـــى لَدَى سُبْحَـانَ عَنْـــهُ اَوَلاَ[11]
بُشْرَايَ[12] بِالإِضْجَـــاعِ عَـــنْ بِصْرِاَتِي وَالفَتْـــــحُ وَالتَّقْلِيـــلُ عَنْهُ وثُبِّتَا[13]
وَاضْجِعَنّ الْهَمْزِ مِـــــنْ رَّاى حَـــــلاَ[14] وَفِيهِمَـــا التَّقْلِيلُ عَنْ وَرْشٍ جَلاَ[15]
وَرَاوَ[16] هَا كَافٍ[17] وَهَا طَهَ[18] أَمِـــــلْ مَحْضاً جَـــــلاَ[19] وَفِي الأَخِيرِ قَدْ نُقِلْ

(1) اضجع الإمام البصري ما سوى ذلك.
(2) قوله: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة: 109).
(3) أمال قالون قوله: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾(التوبة: 109)، وأشار إليه بلفظ (بدا).
(4) كلمة ﴿النَّاسِ﴾ المجرورة أمالها الدوري، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 139/2.
(5) قوله: ﴿التَّوْرَاةَ﴾ (آل عمران: 3).
(6) البصري أمال التوراة.
(7) قرأ قالون بالفتح والتقليل في لفظ التوراة، وقرأ ورش بالتقليل، ينظر: البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص73.
(8) أي: قرأ ورش في لفظ كافرين معرفاً ومنكراً كونه بالياء ﴿كَافِرِينَ﴾ (النمل: 43)، و﴿الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 286)، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 131/2.
(9) قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: 22)، طريقان: الأولى: فتح موسى وجبارين معاً وتقليلهما معاً، والثانية: فتح جبارين وتقليله على كل من وجهي موسى، ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص 109-110.
(10) أي: البصري له الإمالة.
(11) أي: أمال لفظ (أعمى) الأول في سبحان وهي الإسراء قوله : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ 72.
(12) قوله: ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا﴾ (يوسف:19).
(13) بمعني أن كلا الإمالة والتقليل رويا عن أبي عمرو، وروي عنه الفتح وهو الأشهر، وعليه أكثر أهل الأداء، وليس في التيسير غيره. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 264/3.
(14) حيث أتي رأى أمل الهمزة لأبي عمرو، سواء اتصلت بضمير أو لم تتصل نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ و﴿فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وفي الراء خلاف للسوسي، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 123/3.
(15) أي: أن ورش أمال الحرفين(الراء والهمزة)، حيث جاءت كلمة رأى بين بين .
(16) ذكر إمالة الحروف المقطعة من فواتح السور، فذكر الراء التي في فواتح السور سواء كانت في ﴿الر﴾، وذلك في يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿المر﴾ في الرعد. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 215/3.
(17) قوله: ﴿كهيعص﴾ مريم:1.
(18) قوله: ﴿طه﴾ طه: 1.
(19) أي: قرأ ورشاً بالإمالة الصغرى في فواتح السور، الراء، وفي ها مريم ، وها طه. المصدر نفسه، 3/ 215.

اِضْجَاعُهُ جَنَا[1] وَفِي الْحَا[2] قَلِّـــــلاَ لَهُ[3] وَبِصْـــــــــــرِيٍّ[4] كَمَا قَدْ نُقِلاَ

تَقْلِيلُ رَا وَهَا وَيَا كَـافٍ جَـــــلاَ[5] فَذَا تَمَـــــــامُ مَا أُمِيلَ فاعْمِـــــــلاَ

فصل فيما يمال في الوقف دون الوصل

وَمَا لِكَسْرٍ عِنْدَ وَصْلٍ مُيِّـــــــلاَ[6] يُمَالُ عِندَ الْوَقْفِ كُنْ مُعَلَّـــــلاَ[7]

وَقِفْ لِكُلِّ وَاحِـــــــــدٍ كَأَصلِـــهِ فِيمَـــــا تَلاَهُ سَاكِـــــنٌ فِي وَصْلِهِ[8]

وَكُلُّ ذِي رَاءٍ لَّدَى الْوَصْلِ اخْتُلِفْ[9] فِيـــــــهِ لِسُوسٍ[10] كَالْقُرَى التِي[11] عُرِفْ

وَمَا اَتَى مُنَوِّنـــــاً فِي الْوَصْـلِ قِفْ فِيـــــــــهِ بِمَا فِي أَصْلِهِم كَمَا أَلِفْ[12]

(1) أي: نقل عن ورش الاضجاع في ها طه.

(2) يقصد ﴿حم﴾ التي في بداية السور السبع وهي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(3) أي: ورش قلل الحاء .

(4) وكذلك البصري قلل الحاء من بداية سور حم السبع.

(5) بمعني روي تقيل الراء من "الر" و"المر" و الياء والهاء من "كهيعص" لورش.

(6) أي: الحرف المكسور الممال في حالة الوصل.

(7) أي: إذا سكن الحرف المكسور المتطرف في الوقف، لا يمنع الإسكان إمالة الألف في حالة الوصل، نحو: ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد: 22. قال ابن الجزري : "لأن الوقف عارضٌ، والأصل ألا يُعْتَدّ بالعارض، ولأن الوقف مبنّي على الوصل، فكما أميل وصلا لأجل الكسرة، فإنه كذلك يمال وقفاً، وإن عدمت الكسرة فيه؛ وليفرق بذلك بين ما يمال لعلة وبين ما لا يمال أصلا. قال: وهذا مذهب الأكثرين من أهل الأداء، واختيار جماعة المحققين، وهو الذي عليه العمل عند عامة المقرئين، وذهب جماعة كأبي الحسن الشذائي إلى منع الإمالة حال الوقف، قالو: لأن الموجب للإمالة حال الوصل هو الكسر، وقد زال بالسكون فوجب الفتح، والمأخوذ فيه هو المذهب الأول" . النشر، لابن الجزري، 72/2.

(8) وإذا وقف على الألف المتطرفة الممالة التي بعدها ساكن وقف على أصلها من الفتح ، والإمالة ، والتقليل نحو: ﴿عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (البقرة : 78). ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 554/2، وإبراز المعاني، لأبي شامة، 143/2.

(9) أي: قبل الألف راء نحو: ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ (سبأ: 18).

(10) أي: لإمالتها للسوسي في حالة الوصل خلاف" قطع في التيسير بإمالتها من قراءته على أبي الفتح فارس ، وذكر في غيره الفتح ، وبه قرأ على أبي الحسن بن غلبون ، وأخذ الشاطبي بالوجهين وهما صحيحان كما قاله ابن الجزري" النشر، لابن الجزري، 77/2-78.

(11)قوله: ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ (سبأ: 18).

(12)-أي: كل ألف ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت إمالتها، ففي الوصل لا يمكن إمالتها لذهابها، فإن وقف عليها، كانت على ما تقرر من أصول القراء، تمال لمن يميل، وتفتح لمن يميل، وتقرأ بين اللفظين لمن مذهبه ذلك. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 142/2.

باب مذهب ورش في ترقيق[1] الراءات

رَقِّـــــقْ لِوَرْشٍ كُـــــلَّ رَاءٍ قَدْ تَلَا ... يَاءً مُسَكَّنـــــاً وَكَسْـــــراً مُوصَلاَ[2]

وَإِن بِحَرْفٍ سَاكِنٍ فَصْـــــلٌ وَقَعْ[3] ... وَكَـــــانَ مُسْتَعْلِيً سِـــوى الْخاءِ مَنَعْ[4]

تَرْقِيقَهُ كَـــــذَاكَ مَا تَكَـــرَّرَا[5] ... وَالاعْجَمِـــى[6] مَعْ اِرَمْ[7] بِلا اَمْتِـــــرَا

وَقَبْلَ ذَا اَسْتِعْـــــلاءٍ كَالإِشْـــرَاقِ[8] ... وَجْهـــانِ في حَيْـــــــرانَ[9] باتِّفَاقِ

.... تَرْقِيقُهُ[10] قَـــدْ شَـــــاعَ عَنهُ وَاشْتَهَرْ

(1) الترقيق: من الرقة: وهو ضد السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف، ونحوله، وضده التفخيم من الفخامة؛ وهي العظمة والكثرة؛ فهي عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد، إلا أن المستعمل في الراء ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 2/159-160، والبرهان، للشيخ قمحاوي، ص 20.

(2) رقق ورش الراء سواء كانت مفتوحة أو ساكنة بعد ياء ساكنة نحو : ﴿خَبِيرًا﴾، وبعد كسرة متصلة بالراء نحو: ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ ﴿نَاضِرَةٌ﴾، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 2/567.

(3) أي: لم يعتدّ بالحرف الساكن الذي وقع فاصلاً بين الكسرة اللازمة والراء، فأعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق نحو: ﴿إِكْرَاهَ﴾ (البقرة:256)، و﴿إِجْرَامِي﴾(هود: 35). ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 2/162.

(4) فإن كان الواقع بينهما أحد حروف الاستعلاء فإنه لا يرققها نحو: ﴿إِصْرَهُمْ ﴾ (الأعراف: 175)، و﴿حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ﴾(الروم: 30)، إلا أن يكون حرف الاستعلاء الخاء؛ فإنه لا يعطيها حكم حروف الاستعلاء ويرقق الراء مع وجوده، نحو: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ البقرة : 85. ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 2/567.

(5) وفخمها في حال تكريرها نحو: ﴿مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ (الأحزاب: 13)، و﴿عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ (نوح : 11).

(6) ذكر هنا ما خالف فيه ورش أصله، فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه، ففخم الراء في الاسم الأعجمي أي الأسماء الأعجمية وهو ثلاثة أسماء: ﴿ إبرهيم﴾، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾، و﴿عِمْرَانَ﴾، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 2/163.

(7) فخمها كذلك في قوله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾الفجر: 7، وقيل بالترقيق، والوجهان صحيحان من أجل الخلاف في عجمتها، فقيل اسم أعجمي، وقيل عربي، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 2/569.

(8) أي كل راء مفتوحة أو مضمومة في أصل ورش، أو ساكنة عند باقي القراء تقدمها سبب الترقيق، وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة، متصل مباشر، أو مفصول بألف فخمها الكل، ومثل تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ينظر: شرح الجعبري، 1/906.

(9) قوله:﴿حَيْرَانَ﴾في الأنعام ورققه البعض الآخر، وبالتفخيم قطع الداني في التيسير، والترقيق من زيادات القصيد على التيسير، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 2/569.

(10) هذا خارج عن الأصل المعلوم لورش، وهو ترقيق الراء الأولى لأجل كسرة قبلها، وهذا لأجل كسرة بعدها. قال الداني: لا خلاف عن ورش في إمالتها وإن وقف عليها، ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 2/163.

فصل في حكم الراء الساكنة

وَرَقِّقَـــــنَّ كُلَّ رَاءٍ سَاكِنَـــــاً ... مِـــنْ بَعْدِ كَسْـــــرٍ لاَزِمٍ كَاغْفِرْ لَنَا[1]

مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْـــلِ ذِي اسْتِعْلاَءِ[2] ... كَفِرْقَةٍ[3] لِلْكُلِّ بِالسَّـــــــــوَاءِ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ[4] لِكَسْرٍ يُعْلَـــــمُ ... وَقَبْلَ كَسْـــــرَةٍ وَيَاءٍ فَخِّمُـــــوا[5]

فصل في الراء المكسورة

وَرَقِقَـــــنَّ الرَّاءَ حَيْثُ مَا كُسِرْ[6] ... وَإِنْ تَقِـــــــفْ عَلَيْهِ مَا قَبْلُ اعْتبِرْ[7]

إِنْ كَانَ كَسْرَةً وَيَاءً سُكِّنَـــــتْ ... رَقِّقْ[8] كَـــذَاكَ مَا إِذَا تَقَدَّمَـــــتْ[9]

إِمَالَةٌ لِمَـــنْ يُمِيلُ فَافْهَمَـــا[10] ... وَرَوْمُهُم كَوَصْلِهِـــــمْ[11] فَلْتَعْلَمَـــــا

---

(1) أي: إذا سكنت الراء، وقبلها كسرة رققت لجميع القراء، نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾و﴿ لَيُرْذِمَةٌ﴾قالوا لأن الحركة مقدرة بين يدي الحرف. ينظر: المرجع نفسه، 170/2. قيد المؤلف الكسرة التي قبل الراء بكونها لازمة، فخرج بقيد اللزوم ما إذا كانت الكسرة عارضة نحو: ﴿أَم ارْتَابُوا﴾ (النور: 50)، ولم يذكر الناظم قيد أن تكون متصلة؛ لعله أراد أن يفهم من خلال البيت؛ لأن هذا وأمثاله لا خلاف في تفخيمه. ينظر: إرشاد المريد، للشيخ علي الضباع، ص116.

(2) حكمها التفخيم إذا كانت ساكنة سكوناً أصليّا، وفي وسط الكلمة، وبعدها حرف استعلاء مفتوح، نحو:﴿ قِرْطَاسٍ﴾ و ﴿وَإِرْصَادًا﴾. أحكام التجويد، ص67.

(3) قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة: 122).

(4) قوله: ﴿فِرْقٍ﴾ (الشعراء: 63)، اختلف فيها للقراء بين التفخيم والترقيق، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلى المكسور والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء. البرهان، للشيخ قمحاوي، ص21.

(5) أي: الراء الساكنة التي قبلها كسر أو ياء، فحكمها التفخيم كما اقتضى حالها، كما ذكر عن بعض أهل الأداء الترقيق، من دون أن يكون لهم نص صريح ومستند قوي يعتمد عليه، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء بل يجب تفخيمها لجميع القراء. ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، 176/2.

(6) أي: ترقق الراء مكسورة سواء في بداية الكلمة نحو: ﴿رِيحٍ﴾أو وسطا، نحو: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾، أو آخرا في حالة الوصل نحو: و﴿وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ ﴾، ينظر: سراج القارئ، لابن القاصح، 576/2. وإبراز المعاني، لأبي شامة، 178/2.

(7) فإن وقفت زالت الكسرة الموجبة للترقيق، فتفخم حينئذ، المصدر نفسه، 178/2.

(8) أخبر أن الراء المكسورة لا خلاف في ترقيقها في الوصل نحو: ﴿دُسُرٍ﴾ و﴿مُنْهَمِرٍ﴾ أو وقعت قبلها ياء ساكنة ﴿قَدِيرٌ﴾، فحكمها الترقيق. البرهان، ص 21.

(9) أي: ترقق إذا تقدمت، نحو: ﴿ رِيحُكُمْ ﴾ (الانفال: 46).

(10) أي: إذا كان قبلها حرف ممال فإنها ترقق، نحو: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، (آل عمران: 16).

(11) أي: إذا وقف على الراء المتحركة بالروم، تُعدُّ في الروم بحالها في الوصل، فإن كانت في الوصل مفخمة فخمت، وإن كانت في الوصل مرققة رققت في الوقف بالروم، ولا ينظر في الروم إلى ما قبلها كما فعل في الإسكان، سراج القارئ، لابن القاصح، 578/2.

ملحق

النص المحقق (الحلقة الأولى)

بِسْمِ اللّه الرّحْمَن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يَقُـــــولُ مَـنْ لِعَفْـوِ رَبِّهِ فَقِيْـــــر ... مُحَمَّـــدُ بْنُ الرَّايِسِ الْكَهْلِ الضَّرِيـــر

اَلْحَمْـــــدُ لِلهِ اِلذِي قَـــــــدَ أَنْزَلاَ ... كِتَـــابَهُ مُجَـــــوَّدًا مُـــــرَتَّلاَ

عَلَـــى رَسُـولِهِ اِلْفَصِيحِ اِلْمُصْـطَـفَى ... خَـيْـــرِ اِلْأَنَـامِ مَنْ بِهِ قَدِ اصْطَفَـى

نَاســـــاً فَكَانُواْ كَالنُّجُومِ يُهْتَـــــدَى ... جُمِيعُ كُلِّ مَـنْ بِهِمْ قَـدِ اقْتَـــــدَى

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَـا عَـــــــدِّ اَلنِّعَـمْ ... وَعَـــــدَّ كُلِّ مَا جَـــرَى بِهِ اِلْقَلَمْ

وَءَالِـــــــهِ ذَوِي اِلْعُلَـــى وَالْفَضْـلِ ... وَصَحـبْهِ ذَوِي التُّقَـــــى وَالْعَـدْلِ

هَـذَا وَإِنِّي قَـــدْ سَأَلْـــتُ اللّهَ أَن ... يُعِينَنِي عَلَى مُؤَلَّـفِ حَسَـــــنْ

نَظْـمًـــا بِلاَ حَشْـوٍ وَلاَ اِطْنَـــابِ ... تُهْـــدَى بِهِ الْقُـرَّاءُ لِلصّـوَابِ

مُـذَكِّرٍ لِكُـلِّ شَيْـــخٍ مُّـنتَـــهِ ... مُبَـصِّراً لِكُلِّ مَـن لَمْ يَنتَـــهِ

فَمَـا أَتَى عَـــنِ اِلثَّـــلاَثَةِ اِلأُولْ ... مِـــنَ اَلْقِـرَاءَاتِ اِلتِي بِهَا اَلْعَمَـلْ

بِمَا رَوَيْتُـــهُ عَـــنِ اِلْمَرْحُـومِ ... مُحَمَّـــدِ الْمَشَّـاطِ ذِي اِلْعُـلُومِ

يَـــا رَبَّنَا خَـلِّـــدْهُ فِي الْجِنَـــانِ ... مُنَعَّـماً بِالْحُـــورِ وَالْوِلْـــدَانِ

وَبَعْـدُ خُـذ أَسْمَاءَ ذِى اِلْبُـــــدُورِ ... وَمَـنْ رَوَى عَنهُمْ عَلَى اِلْمَشْـــهُور

هُـمْ نَافِعٌ وَابْـــنُ كَثِيرٍ فَـاعْـــلَمَا ... وَابْنُ الْعَلاَ الْبِصْـرِ فَـرَمْزُهُمْ سَمَـــا

فَنَـافِعٌ قُـــلْ عَنهُ قَالُـــونُ رَوَى ... عُثْمَانُ وَرْشٌ هَاكَذَا عَنْهُ سُـــوَى

وَابْـنُ كَثِيرٍ عَنْـــهُ بَـــزِيٌّ وَرَدْ ... وَقُنبُلٌ أَيْضًـــا لَهُ عَلَى سَنَـــــدْ

وَابْـنُ الْعَلاَ اَلْبِصْـــــرِ لَهُ الدُّورِيُّ ... وَعَنْـهُ أَيْضًـا صَالِحُ السُّوسِـــيُّ

بِسَنَدٍ وَخُـــذ حُـرُوفَ اَلـــرَّمْزِ ... أَبَجْ دَهَـز حُطِي كَمَا فِي الْحِـــرْزِ

فَلِلْإِمَامِ نَافِـعٍ خُـــــذِ اَلْاَلِفْ ... وَالْبَا لِعِيسَى جِيمٌ وَرْشٌ قَد أُلِـــفْ

دَالٌ لِمَـــكِّيٍّ ثُمَّ هَا لِأَحْمَـــدَا ... زَايٌ لِقُـنبُـلٍ كَمَـا قَـــدْ وَرَدَا

لِابْـنِ اِلْعَـلاَ حَـاءٌ وَلِلـــدُّورِيّ ... طَـــاءٌ وَيَا لِصَالِـح اِلسُّوسِيّ

فَإِن ذَكَرْتُ الْحَرْفَ مَا فِيهِ اختُلِـــفْ ... أَتَيْـــتُ بَعْدَهُ بِرَمْـــزِ مَا أُلِـفْ

وحَيْـثُ قُلْـتُ الْخُلْفَ أَوْ بِخُلْفِـــهِ ... جِئْـتُ بِهِ مِـنْ بَعْدِ ذِكْـــرِ رَمْـزِهِ

اِلّا إِذَا عَطَفْـــــتُ بِالضَّمِيـــــرِ بِحِيْثُ لَا اِلْبَـــــاسَ في اِلتَّقْرِيـرِ
وَرُبَّمَا صـــرّحْتُ باســم البـــــدر أَوْ بِاسْـمِ رَاوٍ اِنْجَلَـى مِنْ عُـــــذرِ
وَرُبَّمَا أَهْمَلْـــتُ ذِكْـرَ اَلرَّمْـــــزِ إِنْ تَوَافَـقُـــواْ وَاَللَّبْسُ أَيْضًا قَـدْ أُمِنْ
وَحُكْـمُ مَعْطُوفٍ كَحُكْمِ مَا عُطِـــفْ عَلَيْـهِ إِنْ أَطْلَقْـتُ فَادْرِ لَا تَقِـــفْ
وَكُلُّ ذِي ضِـــدٍ بِضِـــدِّهِ اكْتُـــفِي كَالْمَـــــدِّ وَالاِدْغَـامِ وَالْفَتْـحِ اقْتُفِي
سَمَّيْتُهُ جَوْهَـــــرَةَ اَلْبُـــــدُورِ سَمَـــــتْ لِمَا اَحْتَـوَتْ عَلَى اَلْمَشْهُورِ
وَاَللَّهَ أَســأَلُ الرِّضَى وَالْمَغْفِـــــرَهْ وَاُللطْـــفَ فِي الدُّنْيَـا والآخِـــرَه

==========

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

1- إرشاد المريد في مقصود القصيد، للشيخ علي الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر.

2- إبراز المعاني من حرز الأماني في القرءات السبع للإمام الشاطبي، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق.

3- أصول الضبط وكيفيته على جهة الأخنصار جعله ذيلاً لكتابه: ط "مختصر البيان" لأبي داوود سليمان بن نجاح، مخطوط رقم: 808 الخزانة الحسنية بالرباط.

4- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1404هـ.

5- البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب، الطبعة الأولى: 1405هـ-1985م.

6- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام الطاهر بن غلبون، تحقيق ايمن سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القران الكريم، جدة، الطبعة الأولى: 1412هـ-1991م.

7- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405هـ-1985م.

8- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي، ضبط وتصحيح محمد تميم الزغبي، دار المطبوعات الحديثة، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م.
9- حلة الأعيان على عمدة البيان، للحسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي،278 مخطوط بالمكتبة الوطنية التونسية رقم :10781.
10- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة 1401هـ .
11- سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي، للإمام علي بن عثمان القاصح، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م.
12- شرح الجعبري على متن الشاطبية، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
13- غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م.
14- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صقر.
15- الطراز في شرح ضبط الخراز، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنسيّ، دراسة وتحقيق د أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1420هـ.
16- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد. د.عبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة: 1393هـ-1972م.
17- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، دار صادر-بيروت الطبعة: الثالثة- 1414هـ.
18- مختصر بلوغ الأمنية،علي محمد الضباع، دار الفكر،1401هـ-1981م.
19- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، محمد تميم الزعبي ضبطه وصححه وراجعه، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
20- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، 1407هـ-1987م.
21- كنز المعاني شرح حرز الأماني، للإمام أبي عبد الله الموصلي المعروف بشعلة، الاتحاد العام لجماعة القراء، القاهرة: 1374-1955م.
22- النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، دار الفكر، بيروت.
23- نتائج الأفكار، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، 1429هـ-2008م.

24- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة الطبعة الثانية، 1410هـ-1989م.
25- الوافي في كيفية ترتيل القرآن، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ-2000م.
26- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت.